



سيمائية الشخصية في رواية "بنت دجلة" لمحسن الرملي

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إشراف الأستاذ:
- عيسى طيبي

إعداد الطالبين:
1- ابتسام سعدي
2- وفاء زياد

لجنة المناقشة:

رئيسا	جامعة أكلي محمد أولحاج- البويرة	أ. طيب نفيسة
مشرفا ومقررا	جامعة أكلي محمد أولحاج- البويرة	أ. طيبي عيسى
عضوا مناقشا	جامعة أكلي محمد أولحاج- البويرة	أ. اكساس شريفة

السنة الجامعية:

2024-2023



شكر وعرافان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من لا يشكر الناس لا يشكر الله".

وعليه في البدء..

نحمد الله ونشكره على إتمامنا لبحثنا هذا على أكمل وجه..

وبعد..

نتقدم بجزيل الشكر وخالص التقدير، لأستاذنا الفاضل " طيبي عيسى "، على ما قدمه لنا من توجيه وإرشاد.

كما نتوجه بشكر خاص لكل أساتذة قسم الأدب العربي الذين درسنا عندهم واغترفنا من علمهم.

إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد على إنجاز هذا البحث، وإلى زميلات الدفعة اللواتي كن لنا سنداً في المرحلة الجامعية.

الحمد لله على الوصول والتبليغ، نسأل الله أن يجعل علمنا حجة لنا لا علينا، وأن يكون خالصاً لوجهه الكريم، وأن نَنفَع ونُفَع بنا.





إهداء

" قد كان حُلماً لا نظنُّ دنوهُ لكنَّ فضل الله كان عظيماً "

لستُ ممن تجدن كتابة الإهداءات بالطريقة التي تجعل الورقة هاته مملوءة عن آخرها
بكومة كلمات لن تقرأ ..

إلى من كان يطمح لرؤية هذه اللحظة منذ أن كانت يدي بيده وأنا ألتحق بالسنة
الأولى ابتدائي، وشاء القدر أن يفارقني قبل أن يرى هذا اليوم ...
والذي حبيبي رحمة الله عليك... أهديك هذا التخرج.

إلى من ذللت لي الصعاب، وأمّنت بي، ودعمتني في كل خطوة "والدتي العزيزة".
إلى إخوتي وسندي في هذه الحياة " إسماعيل ومحمد وأمينة وقطعة القلب ميرال ".
أشكر كل من قدم لي يد المساعدة من قريب أو من بعيد، ولو بدعوة من القلب..
أستاذي المؤطر طيبي عيسى الذي له كل الشكر والتقدير .

صديقتي ورفيقتي في إنجاز هذا البحث الأكاديمي " زياد وفاء "

إبتسام سعدي





إهداء :

من قال أنا لها "نالها"

وأنا لها وإن أبت رغباً عنها أتيتُ بها. نلتها وعانقت اليوم مجدداً عظيماً فعلتها بعد ان كانت مستحيلة،
كانت دروباً قاسية وطرقاً خسرت بها الكثير ولكني "وصلت"

الى العزيز الذي حملت اسمه فخراً، يُردد اسمي عالياً في عنان السماء حاملاً شرف لقبك، وبكل اعتزاز
انا لهذا الرجل ابنة الى من كلله الله بالهيبة والوقار يا من افتقده ويرتعش قلبي لذكرك، الى من فارقتني بجسده
وروحه ما زالت ترفرف في سماء حياتي. الى تلك الروح الطاهرة (والدي العزيز) رحمه الله...

الى من كانت الداعمة الأولى والابدية ملاكي الطاهر. (أمي ومحبوتي وملهمتي)

إلى مصدر قوتي وارضى الصلبة وجداري المتين، (أخي وأخواتي)

الى من جاد علي بوقته وأكرمني بفضله حيث كان خير عون لي وسند. (زوجي الحبيب)

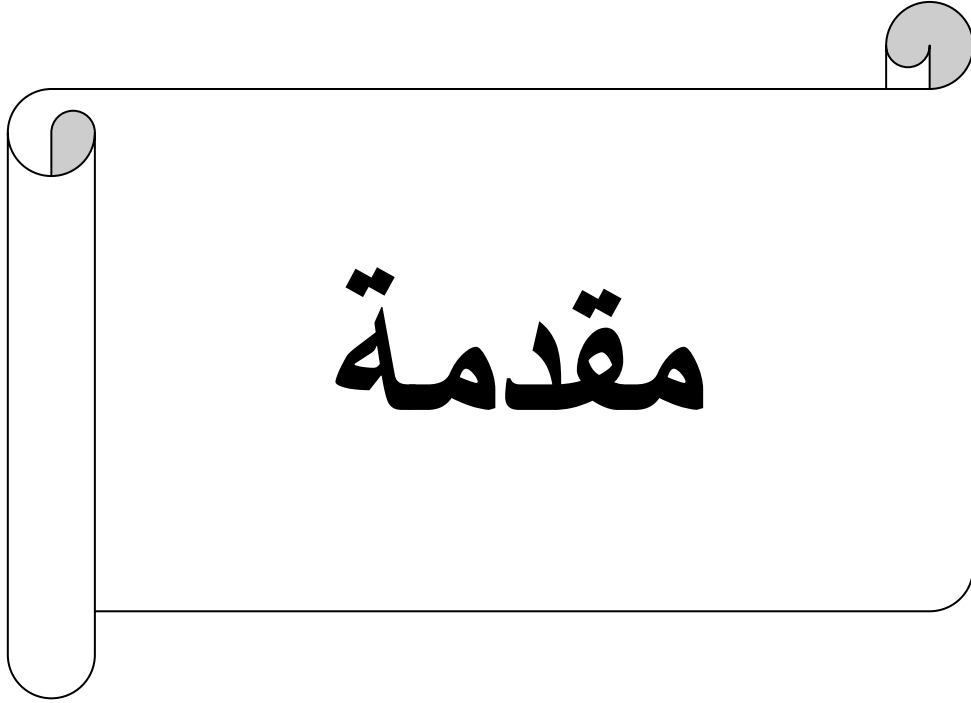
أتمنى أن يكون هذا النجاح مصدر فخر لك كما هو لي، لك كل حبي وامتناني، وأتطلع إلى مشاركة المزيد
من النجاحات معك في المستقبل. (الى ابني قرة عيني الاولى الذي في بطني)

إلى من ساندتني بكل حب عند ضعفي، (صديقتي ابتسام)

ولا أنسى رفقاء الروح الذين شاركوني خطوات هذا الطريق إلى من شجعوني على المثابرة وإكمال المسيرة
إلى رفقاء السنين ممتة لكم جميعاً.

زيداد وفاء





تعد الرواية ديوان الحياة المعاصرة وأكثر الأجناس الأدبية قربا من الإنسان، وتجسيدا لواقعه وأزماته وحياته ونقلًا لأفكاره وأحاسيسه، كما أنها لا تكتفي بنقل الواقع بل تحاول معالجته واحتواءه داخلها واقتراح حلول له، وتعتبر أكثر قدرة من الأجناس الأخرى على استيعاب مآسي الشعوب، وتحمل مسؤولية تدوينها ونقلها، ومنها الرواية العراقية التي تنقل الواقع العراقي المتأزم من صراع سياسي وانقلابات عسكرية دموية، واحتلال وإبادة، حيث سعت لتجسيد هذا الواقع ضمن شخصيات معينة محملة بالدلالات، بالإضافة إلى عناصر سردية أخرى تلتف حولها وتبني معمارية النص السردية، حيث تعد الشخصية المادة الخام للرواية والممثل عن الأفكار التي تريد إيصالها، وعمودها الفقري، فلا تسير الأحداث ولا تكون من دون شخصية، وقد اهتم بها الباحثون لما لها من دور في التعبير عن الواقع الاجتماعي، ولأنها تحمل دلالات متعددة .

وانطلاقا من هذه الأهمية التي تحتلها الشخصية في البناء السردية، وقع اختيارنا على موضوع بحثنا "سيمائية الشخصية في رواية بنت دجلة"، حيث تناولنا بالدراسة الشخصية كونها من أهم مستويات التشكيل الروائي.

واعتمدنا في إطار بحثنا على "المنهج السيميائي"، لأنه أنجع منهج لمعالجة روايتنا، كما أنه يتيح للباحث مجالا أوسع في التحليل والتأويل، ومقاربة النصوص الأدبية عامة.

وتعود أسباب اختيارنا لهذا الموضوع إلى شغفنا بالرواية العراقية وما تحمله من مواضيع، ولأن طبيعة التخصص تقتضي التطرق لموضوع مناسب، اخترنا موضوع "سيمائية الشخصية" لتسليط الضوء على أبعاد الشخصية وأنواعها، وسبر أغوارها واستجلاء خباياها ودلالاتها .

وكان هدفنا من هذه الدراسة استقراء سيميائية الشخصيات في رواية "بنت دجلة"، وإبراز المشهد الروائي العراقي، وبالضبط تسليط الضوء على الشخصيات، لكشف المخبوء ومعرفة تجلياتها في النص وربطها بالواقع.

ومن هنا تمحورت إشكالية بحثنا الرئيسية والتي مفادها:

كيف تجلت سيميائية الشخصيات في رواية بنت دجلة لمحسن الرملي؟

وتفرعت منها عدة أسئلة تمثلت في: ما هي الشخصية؟ ما أنواعها؟ وما هي الأبعاد التي تحملها؟

وهل يوجد ترابط وتناسق بين أسماء الشخصيات وبين أدوارها في الرواية؟

وإلى أي مدى أسهمت الترسيمات العاملة لغريماس في تفعيل دور الشخصية وتبيين أثرها في تشكيل المعنى؟

وللإجابة عن الإشكالية و الأسئلة المطروحة، جاء بحثنا متضمنا مقدمة ومدخلا نظريا وفصلين تطبيقيين، حيث حاولنا تجاوز الهيكل النظري والإعتماد على الجانب التطبيقي والتحليل السيميائي، ثم وضعنا خاتمة يتبعها في الأخير ملحق.

وقد تطرقنا في المدخل إلى مفهوم السيمياء ومفهوم الشخصية، أما الفصل الأول فقد جاء بعنوان "بناء الشخصية"، وتناولنا فيه المبحث الأول تحت عنوان "أنواع الشخصية"، أما المبحث الثاني فجاء بعنوان "سيميائية الشخصية"، و فيما يخص الفصل الثاني فقد جاء موسوما بعنوان "شبكة الشخصيات و أبعادها"، وتناولنا فيه مبحثين: المبحث الأول بعنوان "أبعاد الشخصية"، أما المبحث الثاني فعنوانه "النموذج العملي"، وفي الأخير نيل البحث بخاتمة تتضمن أهم النتائج التي خلصنا إليها، كما زدنا البحث بملحق وقائمة مصادر ومراجع.

وقد استند هذا البحث على جملة من المصادر والمراجع والتي شكلت المرتكز العلمي لهذا البحث ولعل

من أهمها:

- المصدر الوحيد لهذا البحث "رواية بنت دجلة لمحسن الرملي" التي قام حولها بحثنا.

كما اعتمدنا على عدة مراجع أبرزها:

كتاب فيليب هامون الموسوم ب: " سيميولوجيا الشخصيات الروائية"، وكتاب حسن بجاوي "بنية الشكل

الروائي"، وكذلك كتاب " في نظرية الرواية" لعبد المالك مرتاض"، والكثير من المراجع التي استفدنا منها .

واعترضت دراستنا بعض الصعوبات منها:

- تعدد طرائق تصنيف الشخصيات بين السيمائيين، مما أدى لصعوبة حصر المادة العلمية والإلمام

بها، وبالتالي صعوبة تحليل الشخصيات الروائية.

- صعوبة الحصول على نسخة ورقية من الرواية.

- طول الرواية المدروسة.

- قصر المدة الزمنية للبحث.

وفي الأخير نحمد الله عز وجل الذي وفقنا لاستكمال هذا البحث، ونتوجه بالشكر الجزيل للأستاذ

المشرف "طبيبي عيسى"، ويبقى هذا البحث كأى جهد يطاله النقص، فإن وفقنا فمن الله تعالى، وإن أخطانا

فمن أنفسنا.

سعدي إبتسام، زياد وفاء.

المدخل: المفاهيم والمصطلحات

1. مفهوم السيمياء

2. مفهوم الشخصية

توطئة:

تعد السيمياء علما ناشئا من أهم العلوم الحديثة التي ظهرت في القرن العشرين، حيث استقى أصوله وقام على عدة علوم معرفية، وهذا ما جعله يتصف بالشمولية والتعقيد في الوقت نفسه، فنجد السيمياء عند العرب قديما ترتبط بالسحر وأسرار الحروف المركبة والطلاسم، أما حديثا عند الغرب فقد تجسدت كعلم بعد أن درسها عالمان من أهم أعلام الفكر اللساني، يعتبران المؤسسان الفعليان لها وهما "ديسوسير وبيرس"، حيث أرسى كل من ديسوسير وبيرس معالم السيمياء ووحدا مواضيعها وقواعدها، لتشهد السيمياء توسعا كبيرا في عدة اتجاهات.

أولاً: مفهوم السيمياء:

تختلف المفاهيم اللغوية والإصطلاحية لمصطلح "السيمياء" من باحث لآخر، لعدة عوامل مرتبطة بخلفيات الدارسين وعملية الترجمة وغيره، ومن هنا سنتناول المفهوم اللغوي والاصطلاحي للسيمياء لإزالة الغموض واللبس المتعلق بهذا المصطلح.

. في القرآن الكريم:

وردت لفظة السيمياء في القرآن الكريم بعدة مواضع:

قوله تعالى: {يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْقَاقًا} ¹ يخص الله

تعالى فئة من الناس، قيل بأنهم كانوا يجاهدون مع الرسول صلى الله عليه وسلم، وكانوا فقراء و متعبيين، لكنهم عرفوا بالعفة والنتزه عن السؤال حيث أن الجاهل بحالهم يظن بأنهم أغنياء.

وقوله: {وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ} ². وهم رجال يقفون على جبل أو حجاب بين الجنة

1 - سورة البقرة: الآية 273.

2- سورة الأعراف: الآية 45.

و النار، اختلف فيهم فهناك من قال أنهم ملائكة وهناك من قال بأنهم رجال من أهل الطاعة، يعرفون أهل الجنة وأهل النار من العلامات التي في وجوههم.

وقوله: (وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ)¹. أي أن هؤلاء الرجال الواقفين على الأعراف، نادوا أشخاصا عرفوهم من العلامات التي على وجوههم، فسمات أهل النار سواد الوجوه وقبحها، وسمات أهل الجنة بياض الوجوه وحسنها.

وقوله: (وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَاعْرِفْتُهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ..)². لم يري الله تعالى علامات المجرمين والمنافقين لرسوله صلى الله عليه سترا لهم.

وفي قوله: (سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ)³. فالله عز وجل يخص المؤمنين بصفات وإشارات تتمثل في الوجوه البيضاء يوم القيامة، لكثرة صلاتهم و سجودهم في الدنيا .

وقوله تعالى: (يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ)⁴. يعرف المجرمون بصفات تتمثل في سواد الوجه وزرقة العيون يوم القيامة، فتسحبهم الزبانية يوم القيامة من أقدامهم و تقذفهم في جهنم .

تدور معاني السيمياء في الآيات القرآنية حول معنى واحد ، وهو العلامة والأثر والإشارة، سواء تعلق بالأخلاق أو الصفات أو ملامح الوجه.

1- سورة الأعراف: الآية 47.

2 - سورة محمد: الآية 30.

3- س ورة الفتح الآية 29.

4- سورة الرحمن الآية 41.

1.1.1 لغة:

يأتي أصل تكوين "علم السيمياء" بصيغتيه الأجنبيتين "Sémiotique" بالإنجليزية، و "sémiologie" بالفرنسية حسب برنار توسان، من الأصل اليوناني "sémion" الذي يعني علامة، و "logos" الذي يعني خطاب...، وبإمتداد أكبر كلمة Logos تعني العلم، وتعرف السيمولوجيا بأنها "علم العلامات..."¹.

توجد تعددية في المصطلحات الأجنبية التي تطلق على السيمياء، إلا أن مصطلحي "Sémiotique" و "sémiologie" هما الأشهر والأكثر استعمالاً.

أما في المعاجم والقواميس العربية فنجد مصطلح "السيمياء" مشتق من الفعل الثلاثي (سَامَ) الذي مقلوبه (وَسَمَ):

فورد في كتاب لسان العرب لابن منظور: واسم الشيء وسمه وسماه: علامته².

وتوسم فيه الشيء: تخيله. يقال: توسمت في فلان خيراً، أي رأيت فيه أثراً منه، وتوسمت فيه الخير

أي تفرست، مأخذه من الوسم، أي عرفت فيه سمته وعلامته³

ويقال: "سام وسوم، (تسوم): فلان: اتَّخَذَ سمة ليعرف بها.

و (السومة): السمة والعلامة. و - القيمة.

يقال: إنه لغالي السومة.

و (السيمة): السومة، و (السيما). العلامة⁴.

1- برنار توسان، ما هي السيمولوجيا؟ ت: محمد نظيف، أفريقيا الشرق، ط2، بيروت، لبنان، 2000، ص9.

2- أبو فضل جمال الدين ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، ط1 ص4139.

3- المرجع نفسه، ص2109.

4- المرجع نفسه، ص2109.

ومن خلال ما سبق نتبين أن التعاريف اللغوية جميعها تصب في معنى واحد هو: "السمة والعلامة".

1.2. اصطلاحاً:

إن علم السيمياء علم واسع وشامل يتداخل مع العديد من العلوم والميادين والمجالات المختلفة، وهذا ما جعله يتناول كمًا كبيراً من المواضيع المتباينة، ويمتد بدراسته إلى كل ما يتعلق بالإنسان وكل علامة لها معنى.

ورغم أن جذور السيمياء وملاحمها كانت موجودة في القديم، إلا أنها كعلم ومنهج لم تتجسد إلا مع عالمين وهما: العالم اللغوي والأستاذ السويسري "Ferdinand de Saussure" (1857_1913) الذي أطلق تسمية السيميولوجيا على علم السيمياء، والفيلسوف الأمريكي "Charles sanders peirce" (1838_1914) الذي وسم علم السيمياء "بالسيميوطيقا".

ولعل سعة حقل السيمياء خلق تعدد تسميات من باحث لآخر وفي المقابل تعدداً في المفاهيم، فكل باحث تناول المصطلح وفق ثقافته وخلفيته المعرفية ورؤيته الخاصة.

أ- المفهوم الاصطلاحي عند الغرب:

يعتبر "فرديناند ديسوسير" المنظر الأول لعلم السيمياء، إذ تنبأ بالسيميولوجيا كعلم أعم من اللسانيات، فإذا كانت اللسانيات تعنى باللغة البشرية الإنسانية والعلامات اللسانية "المنطوقة والمكتوبة"، فالسيميولوجيا تعنى بدراسة العلامات اللسانية (اللغة) والعلامات الغير لسانية.

" يمكننا، إذن أن نتصور علما يدرس حياة الدلائل داخل الحياة الإجتماعية، علما قد يشكل فرعا من علم النفس العام، وسوف نسمي هذا العلم بالسيمولوجيا... ولأن هذا العلم لم يوجد بعد، فإنه لا يمكننا التكهن بمستقبله، إلا أن له الحق في الوجود وموقعه محدد سلفا"¹.

حيث أعطى "ديوسير" للسيمولوجيا مجالا أوسع من اللسانيات، وحدد موضوعها ضمن اللغة، بالإضافة إلى علامات أخرى غير لسانية وأنظمة متعددة، مما جعله يرى أن هذا العلم الجديد "السيمولوجيا" ستتطوي تحته اللسانيات كفرع، فيقول: "إن اللسانيات، ليست سوى فرع من هذا العلم العام، والقوانين التي سنتكشفها السيمولوجيا، ستكون قابلة لأن تطبق على اللسانيات"²

تسعى السيمولوجيا عموما حسب "ديوسير" إلى "دراسة حياة العلامات في قلب الحياة الإجتماعية"³، إذ يعطيها بعدا اجتماعيا ويربطها بعلم النفس الإجتماعي وبالتالي علم النفس العام، خصوصا كونها تشمل بدراستها العلامات اللفظية وغير لفظية، فيقول "اللغة نظام علامات، يعبر عن أفكار، لذا يمكن مقارنتها بالكتابة، بأبجدية الصم البكم، بأشكال اللياقة، بالإشارات العسكرية، وبالطقوس الرمزية...، على أن اللغة هي أهم هذه النظم على الإطلاق."⁴

فتدرس السيمولوجيا التي صاغها "ديوسير" العلامة في ظل الحياة الإجتماعية واليومية، ضمن علامات التواصل والإتصال ونقل المعلومات، ولا تقتصر على العلامة اللغوية التي تعبر عن أفكار الفرد، ومنه فديوسير رأى أن السيمولوجيا علم أعم من اللسانيات، وعلم اللسان جزء منه.

1-مارسيلو داسكال : الإتجاهات السيمولوجية المعاصرة، ترجمة لجنة من الأساتذة الجامعيين، إفريقيا الشرق، 1987، ص15

2- المرجع نفسه، ص15.

3- منذر عياشي: العلاماتية "السيمولوجيا" قراءة في العلامة اللغوية العربية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2013، ص1.

4- جميل حمدوي، الإتجاهات السيموطيقية (التيارات والمجالات السيموطيقية في الثقافة الغربية)، الألوكة www.alukah.net ب ط، ص7.

أما بالنسبة "لبيرس" فهو على غرار "ديسوسير"، اهتم بدراسة الدليل اللغوي من وجهة فلسفية، وربط سيميوطيقته بالمنطق ليس المنطق بمفهومه العام إلا اسما آخر للسيميوطيقا، والسيميوطيقا نظرية شبه ضرورية أو نظرية شكلية للعلامات¹، فهو يبني سيميوطيقته على الفلسفة والمنطق والرياضيات والظاهرية، ويخص بدراسته الحياة العقلية للعلامة وليس الحياة الإجتماعية لها مثلما يتوجه نظيره "ديسوسير"، كما لا يحصر اهتمامه في العلامة في حد ذاتها "بل يتجاوزها إلى ما تنتجه هذه العلامة مما هو ثانوي وغير أساسي، إلى درجة أن يصبح ذا قيمة كتذاكر الحافلات والصكوك المصرفية، أو ذا شكل إبلاغي كالتعبير عن العواطف وكالتعبير الأدبي"².

إن سيميوطيقا "بيرس" موسعة، تشمل العلامات والدلائل اللسانية وغير اللسانية منها، وقد تطرق إلى الحديث عن العلامة في كتابه "كتابات حول العلامة"، قبل ظهور كتاب "ديسوسير" المشهور "محاضرات في اللسانيات العامة"، حيث تناولها من منظور فلسفي أقرب للمنطق، وقضى نصف حياته في صياغة مفاهيم السيمياء وبلورتها، كما تسعى سيميوطيقا "بيرس" للكشف عن العلاقات التي تقيمها العلامات.

بينما يرى "Roland parthes" في كتابه "عناصر السيميولوجيا" أن فكرة "ديسوسير" التي تدور حول أن السيميولوجيا أعم من اللسانيات هي فكرة مغلوطة، والأصح هو أن اللسانيات أوسع من السيميولوجيا، ويتحجج في ذلك بأن السيميولوجيا في دراسات ومقارباتها للأنساق الغير لفظية تستعين بالعلامات اللسانية "اللغة"، وتعتمد على عناصر اللسانيات في دراسة هذه العلامات وتفكيكها وتركيبها، والبحث السيميولوجي عموما يهتم بدراسة الأنظمة الدالة سواء اللغوية أو غير اللغوية منها، واعتمد "رولان بارت" في دراسة هذه الأنظمة عدة ثنائيات من أهمها: الدال والمدلول، اللغة والكلام، التقرير والإيجاء، المحور الإستبدالي الدلالي والمحور التركيبي النحوي، فلا يمكن دراسة الأنظمة السيميولوجية في غنى عن الدليل اللساني واللغة.

1- فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص17.
2- محمد السرغيني: محاضرات في السيميولوجيا، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط1، 1987، ص7، 8.

أما "Algirdas Julien Greimas" فيعرف السيميائية بأنها " علم جديد مستقل تماما عن الأسلاف البعيدين، وهو من العلوم الأمهات ذات الجذور الضاربة في القدم، فهي - أي السيميائية- علم جديد وهي مرتبطة أساسا ب: سوسير"¹

فهو يرى أن السيمياء علم حديث، لم يعرف من قبل ولم يتبلور قبل "بيرس" و"سوسير"، إلا أنه كغيره من العلوم له جذور وخلفيات ساهمت في تشكيلته وبلورته.

ب- المفهوم الاصطلاحي عند العرب:

يرى "محمد السرغيني" أن السيميولوجيا "هي العلم الذي يبحث في أنظمة العلامات باختلاف مصادرها"²، فالسيميولوجيا حسب "السرغيني" تعنى بدراسة العلامات اللسانية والغير لسانية، والكشف عن الأنظمة العلاماتية وعلاقتها ببعضها البعض مهما كان مصدرها، مادام هدفها البحث عن القوانين التي من خلالها نصل إلى العلامات ومجموعة الدلالات.

ويرى "سعيد بنكراد" أن السيمياء من حيث موضوع دراستها لا تقتصر على موضوع واحد بل تهتم بكل مجالات الفعل الإنساني: إنها أداة لقراءة كل مظاهر السلوك الإنساني بدءا من الإنفعالات البسيطة ومرورا بالطقوس الإجتماعية وانتهاء بالأنساق الإيديولوجية الكبرى"³، فالسيمياء تهتم بجميع المواضيع المرتبطة بالتجربة الإنسانية، حيث تدرس العلامات داخل الحياة الإجتماعية، وتكشف كيفية إنتاج الإنسان لسلوكاته، وكشف العلامات في إطار الوسط الاجتماعي.

1- فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، ص17.

2 - محمد السرغيني: محاضرات في السيميولوجيا، ص5.

3- سعيد بنكراد: السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، دار الحوار للنشر و التوزيع، سورية- اللاذقية، ط3، 2012، ص15.

ويعرف "صلاح فضل" السمياء بأنها: "العلم الذي يدرس الأنظمة الرمزية في كل الإشارات الدالة وكيفية هذه الدلالة"¹، حيث يرى أن الباحث يستطيع دراسة حياة الرموز والدلالات المتداولة في المجتمع، والإشارات الدالة، ودلالاتها، ويشترط أن تحمل هذه الإشارات المدروسة دلالة لكي يمكن دراستها سيميائياً.

أما "جميل حمداوي" فيرى أنها "ذلك العلم الذي يبحث في أنظمة العلامات، سواء أكانت لغوية أم أيقونية أم حركية، ومن ثم، فإذا كانت اللسانيات تدرس الأنظمة اللغوية فإن السيميولوجيا تبحث في العلامات غير اللغوية التي تنشأ في حضان المجتمع"²، فقد درس في كتابه "الاتجاهات السميوطيقية" موضوع السمياء، ودرس ماهيتها عند ديسوسير و بيرس وفرق بينها وبين اللسانيات من حيث الموضوع.

2-تعريف الشخصية:

توطئة:

تعد الشخصية من أهم الأركان الأساسية التي يقوم عليها العمل الروائي، وقد حظيت باهتمام كبير من طرف النقاد والباحثين كونها محور الرواية ومحركها، وتكتسب أهميتها من حيث فعاليتها في الرواية، فالشخصية إضافة الى الأركان الروائية الأخرى والمسوغات الخطابية التي تدور في فلكها، تشكل حبكة الرواية وأحداثها وتحرك سيرورتها، إذ لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات ومن ثم كان الشخصية محور الرواية، ورغم اتفاق الدارسين حول فكرة استحالة تشكل رواية بدون شخصيات، إلا أنهم اختلفوا في تحديد مفهوم للشخصية، فقد تعددت التعاريف والمقاربات لكثرة المعاني.

1- فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، ص18.

2- جميل حمداوي: الاتجاهات السميوطيقية التيارات والمدارس السميوطيقية في الثقافة الغربية، ص 7.

2.1. الشخصية في القرآن الكريم:

لم يرد مصطلح "شخصية" في القرآن الكريم بل ورد "شخص" بمعنى "إنسان" .

يقول تعالى: «وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا»¹

و تعني الآية بالوعد الحق "يوم القيامة"، فحين يرى الكافرون هذا اليوم وأهواله تشخص أبصارهم و تبرز فلا يكادون يظفرون .

وقوله: «ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار»²

يخاطب الله تعالى رسوله صلى الله عليه و سلم، ويسليه بأنه ليس غافلاً عن ما يعمل مشركو أهل مكة من ظلم وإيذاء لك وللمؤمنين، إنما هو يحصي أعمالهم ويمهلهم و يؤخر عقابهم إلى يوم القيامة ، يوم لا تستطيع أعينهم أن تطرف من شدة ما ترى من أهوال .

نلاحظ من الآيتين أن لفظ "شخص" يتعلق بالإنسان وحواسه كالرؤية وتشخيص البصر وأفعاله.

2.2. الشخصية لغة:

اشتقت لفظة الشخصية من الفعل "شَخَصَ"، وإذا ذهبنا إلى المعاجم العربية القديمة، نجد عدة معانٍ

متباينة، ولتوضيح مصطلح "الشخصية انتقينا بعض التعريفات.

ورد في لسان العرب لابن منظور حول مادة " شخص":

"الشَّخْصُ: جماعة شَخَصِ الإنسان وغيره، مُدَكَّرٌ، والجمع أشخاص وشُخُوصٌ وشِخَاصٌ.

والشخص: سواء الإنسان وغيره، تراه من بعيد، وكل شيء رأيت جثمانه فقد رأيت شخصه.

1- سورة الأنبياء: الآية 96

2 - سورة ابراهيم: الآية 44

وفي الحديث: لا شخص أغير من الله، الشخص: كل جسم له ارتفاع وظهور، والمراد به إثبات الذات، فاستعير لها لفظ الشخص.¹

حيث تدور معاني "شخص" في "لسان العرب"، حول الإنسان وغيره، وحول الهيئة الجسمانية والظهور الحسي له.

أما في المعجم الوسيط فقد وردت بمعنى: "شخص) الشيء -شخصاً: ارتفع. و -بدا من بعيد ... و-فلان بصره وببصره: فتح عينيه ولم يطرف بهما متأملاً أو منزعاً.

(الشخص): كل جسم له ارتفاع وظهور وغلب في الإنسان. و - (عند الفلاسفة): الذات الواعية لكيانها المستقلة في إرادتها، ومنه «الشخص الأخلاق» وهو من توافرت فيه صفات تؤهله للمشاركة العقلية والأخلاقية في مجتمع.

(الشخصية): صفات تميز الشخص من غيره. ويقال: فلان ذو شخصية قوية، ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل²

وجمعته في القلة (أشْخُص)، وفي الكثرة (شُخُوص) و(أشْخَاص) و(شَخَص) بصره من باب خضع فهو (شَاخِص) إذا فتح عينيه وجعل لا يطرف و(شَخَص) من بلد الى بلد اي ذهب...³

نلاحظ أن المفاهيم اللغوية للفظ "شخص"، تدور حول عدة معانٍ، تركز أغلبها على الذات البشرية وهيئتها وصفاتها وأفعالها.

1- أبو الفضل جمال الدين بن منظور: لسان العرب، ص 2211 .

2- إبراهيم مصطفى وآخرون: معجم الوسيط، مكتبة الشرق الدولية، القاهرة، ب- ط، ص 475.

3- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، ب ط، 1986، ص 140.

2.3. الشخصية اصطلاحاً:

تعد الشخصية الروائية من أهم العناصر في البناء السردى للرواية، إذ لا يمكن تخيل عمل روائي دون شخصية، وقد عرفت الشخصية عدة تعريفات بتعدد الدارسين والنقاد الذين عرفوها.

أ- الشخصية عند الغرب:

تعد الشخصية العمود الفقري للرواية، ويجمع "Gerald Prince" في تعريفه للشخصية تعريفات الكثير من النقاد فيعرفها بأنها: "كائن موهوب بصفات بشرية وملتزم بأحداث بشرية، وممثل متمم بصفات بشرية والشخصيات يمكن أن تكون مهمة أو أقل أهمية (وفق لأهمية النص) فعالة (حين تخضع للتغيير) مستقرة (حينما لا يكون هناك تناقض في صفاتها وفعالها)، أو مضطربة وسطحية (بسيطة لها بعد واحد فحسب، وسمات قليلة ويمكن التنبؤ بسلوكها) أو عميقة (معقدة لها أبعاد عديدة قادرة على القيام بسلوك مفاجئ)¹ ويفرق "جيرالد برنس" في تعريفه هذا بين الإنسان الواقعي والشخصية الروائية الورقية التي تعبر عن أحداث بشرية، فالشخصية الروائية تتصف بصفات عقلية وجسدية يتصف بها الإنسان العادي، وتميزه عن باقي الشخصيات الأخرى ويذكر في تعريفه أن الشخصية ليست واحدة بل هناك شخصيات متعددة تختلف من حيث أهميتها ومساهمتها في الرواية.

و تعامل "philipe hammon" مع الشخصية من منطلق العلامة اللسانية، واعتبر الشخصية علامة فارغة أو مورفيما فارغا أجوفا يمتلئ تدريجياً ويصبح ذا دلالة مع قراءة النص والسياق "هي شكل فارغ تقوم المحمولات المختلفة بملئها (الأفعال أو الصفات) بعبارة أخرى، تعد الشخصية دائماً وليدة مساهمة الأثر

¹جيرالد برنس: المصطلح السردى، تر: عابد خازندار، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط 1، 2003، ص 24.

السياقي (التركيز على الدلالات السياقية الداخل/نصية) ووليدة نشاط استكاري وبناء يقوم به القارئ¹، فيرى هامون أن الشخصية لا دلالة لها إلا إذا انتظمت في سياق معين، وأحيلت إلى قارئ واكتمل النص. وقدم "فيليب هامون" تصنيفا للشخصيات الروائية إذ وضع لها ثلاثة فئات: "الشخصيات المرجعية، لدراسة سيميولوجية الشخصيات، واعتبرها علامة ومكون لغويا" دالا ومدلولا"، كونها تؤدي وظائف مثل التبليغ.

و درس "vladimir Propp" أهم رواد الشكلانية في كتابه "مورفولوجيا الخرافة"، مائة حكاية روسية دراسة مورفولوجية، و درس وظائف الشخصيات معتبرا أنها هي الثابت في جميع الحكايات، حيث حدد لها إحدى وثلاثين وظيفة موليا الأهمية في دراسته لأفعال الشخصية ووظائفها لا على ذاتها، ويربط الشخصية بخصائصها الوظيفية وعلاقتها بشخصيات الروائية وهو ما يشكل الحكمة، وما استخلصه بروب من دراسته للحكاية أنها تتضمن "عناصر ثابتة و عناصر متغيرة"، فالذي يتغير هو أسماء و أوصاف الشخصيات، و ما لا يتغير هو أفعالهم أو على الأصح هي الوظائف التي يقومون بها، إذن فالثوابت التي تشكل العناصر الأساسية في الحكاية هي الوظائف التي يقوم بها الأبطال² ومن هذا نرى أن بروب ركز على الثوابت (الوظائف) لأنها جامدة ولا تتغير، بينما الأسماء والصفات والأفعال متغيرة وثانوية في دراسته. استند غريماس على دراسات بروب حول الشخصية و مفهومها، و جاء بما سماه "النموذج العملي" فأضاف مفهوم العامل و الممثل، و أطلق مصطلح "العامل" على الشخصية الروائية، و يحدد غريماس الوظائف المتعلقة بالشخصيات انطلاقا من النموذج العملي الذي يبدأ من خلال تفاعل الذات مع الموضوع

¹ فيليب هامون: سيميولوجيا الشخصيات الروائية، تر: سعيد بنكراد، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سورية، ط1، 2013، ص39، 40.

داخل المتن الروائي ليتشكل لنا المشهد، وليس ضرورياً أن تكون الشخصية شخصاً واحداً ، فقد تكون ممثلة بعدة ممثلين وقد تكون حيواناً أو جماداً أو فكرة ما .

ويرى "Tzvetan todorov" أن الشخصيات كائنات ورقية تتشكل داخل النص ولا دلالة لها إلا داخله، و ذلك لأنها: "شكل فارغ تأتي المحمولات المختلفة لمأه و إعطائه مدلوله عن طريق إسناد الأوصاف و الحديث عن الانشغالات الدالة للشخصية أو دورها الاجتماعي"¹ ، فالشخصية كائن متخيل يدور في فضاء ورقي و يحاكي الناس الواقعيين، ورأى أنها توجد عدة علاقات بين الشخصيات في الرواية، إلا أنه يمكن اختزال هذه العلاقة وحصرها في ثلاثة حوافز أساسية وهي " الرغبة والتواصل والمشاركة".

ب- عند العرب:

يرى "حسن بحراوي" بأن الشخصية عنصر أساس لا غنى عنه في الرواية " لا رواية بدون شخصية تقود الأحداث وتنظم الأفعال و تعطي القصة بعدها الحكائي... ثم أن الشخصية الروائية، فوق ذلك تعتبر العنصر الوحيد الذي تتقاطع عنده كافة العناصر الشكلية الأخرى، بما فيها الإحداثيات الزمنية و المكانية الضرورية لنمو الخطاب"² و يتضح من تعريفه أهمية الشخصية في الرواية و دورها في تشكيلها ، وأنه في فلك هذه الشخصية تدور العناصر السردية الفنية الأخرى، و تتشاكل معها لتتكون الحكمة و أحداث الخطاب السردية .

ويوضح "محمد غنيمي هلال" أن " الأشخاص في القصة مدار المعاني الإنسانية ومحور الأفكار والآراء العامة، ولهذه المعاني والأفكار المكانة الأولى في القصة منذ انصرفت إلى دراسة الإنسان قضاياه،

¹-حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي الفضاء، الزمن، الشخصية، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990، ص213.

²-حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء الزمن، الشخصية)، ص209.

إذ يسوق القاص أفكاره وقضاياه العامة منفصلة عن محيطها الحيوي، بل ممثلة في الأشخاص الذين يعيشون في مجتمع ما¹ "

وهنا يؤكد محمد غنيمي هلال أهمية الشخصية، حيث تعتبر محور العمل السردي، وحاملة لقضايا المجتمع وآراءه، وممثلة لأشخاص واقعيين فيه، ومحملة بوجهات نظر.

نستخلص من خلال هذه التعريفات المتعددة والمتباينة، أنها تتفق حول أن الشخصية عمود الرواية، وأهم عنصر في بنائها، وأنه لا يمكن تصور رواية دون شخصية.

1- محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر للطباعة والنشر التوزيع، القاهرة، ب ط، 1997، ص526.

الفصل الأول: بناء الشخصية

- 1- أنواع الشخصية
- 2- سيميائية الشخصية

توطئة:

تعد الشخصية عمود الرواية وأهم مكوناتها التي تبنى عليها، و ذلك لما لها من دور في البناء السردى وسيرورة الأحداث، كما تتداخل معها بقية العناصر السردية الأخرى ضمن علاقة تأثر وتأثير، فتكتمل الرواية وتتشكل الحبكة وتتنامى الأحداث وتتأزم ، ويشحنها السارد عند تشكيلها بمنظور سردي يحاول إبرازه من خلالها.

والشخصية في المتن الحكائي ليست واحدة، بل متعددة ، فنجد الشخصيات ذات الحضور الكثيف والدائم التي تتحرك باستمرار، ونجد الشخصيات الأقل منها ظهورا، و يختلف تقديمها ويتفاوت حسب فعاليتها وأهميتها في المتن الحكائي ومدى إسهامها في أحداثه.

وإذا أردنا تصنيف الشخصيات وتقسيمها، فنجد عدة اختلافات وتقسيمات نظرا لإختلاف المرجعيات، و قد قسمنا الشخصيات إلى رئيسة نامية وثانوية ثابتة حسب ارتباطها بالأحداث وتطورها .

أولا: أنواع الشخصية:

وتنقسم إلى قسمين: "رئيسة وثانوية":

1- الشخصية الرئيسية :

وظف السارد عدة شخصيات رئيسة، هي مدار أغلب الأحداث ، وأكثر حضورا على مستوى المتن الحكائي شخصية "قسمة".

1.1-قسمة:

تعتبر "قسمة" محور أغلب الأحداث في الرواية وبؤرة الصراع فيها، وأكثر الشخصيات الدينامية في المتن الروائي، وهي تلك الشابة الجميلة الذكية والمتمدنة التي سلبها الرئيس السابق وأتباعه والدها وزوجها، وقتل أحلامها لتغدو يتيمة وأرملة، وزرع في أحشائها بذرة منه تمثلت في ابنها الصغير "إبراهيم".

برزت "قسمة" بشكل كبير في الرواية فكانت "تدور حولها أو بها الأحداث، وتظهر أكثر من الشخصيات الأخرى، ويكون حديث الشخوص الأخرى حولها، فلا تطغى أي شخصية عليها، وإنما تهدف جميعاً إلى إبراز صفاتها"¹.

تقرر "قسمة" البحث عن جثمان والدها المفقود، الذي وصل رأسه إلى القرية في صندوق موز رفقة رؤوس أخرى، إكراماً لما بذله في سبيل الوطن وندماً على تقصيرها اتجاهه في الماضي، ويرافقها في رحلتها زوجها وصديق والدها "طارق المندھش".

تستهل الرواية بجملة: "بعد أن تقيأت قسمة في منتصف الطريق الذهاب إلى بغداد، وأحست بالجوع، وقررت أن تأكل العراق"²، إذ تعتبر هذه الجملة تمهيداً لما ستفعله وتقرره "قسمة" لاحقاً، وتمر في رحلتها للبحث عن جثمان والدها بعدة أحداث تجعلنا نتفاجأ من قراراتها، ولا نتوقع أبداً ما ستقوم به في خطواتها المقبلة، فنجدها تدخل مجلس الرجال، وتخوض مبارزة الأنوثة والذكورة مع "الشيخ طافر" صديق زوجها، الذي انتصرت عليه بدائها، وترغب في زعامة الحزب الذي أنشأته رفقة "طارق" بالإضافة إلى عدة أحداث أخرى.

1- عبد القادر أبو شريفة: مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، ط4، 2008، ص135.
2- محسن الرملي: بنت دجلة، دار المدى للإعلام والثقافة والفنون، العراق، ط1، 2020، ص7.

لتتحول لاحقاً من اسم "قسمة" بمدلوله القدري من استسلام للقدر، إلى مدلوله الحسابي، وتقرر هي الأخرى البحث عن حصتها من الوطن الممزق، والدخول في معترك السياسة والتطلع أكثر إلى القيادة، "صورتها العسكرية أعجبتها جداً، رأت نفسها قوية، وقائدة، ومقتدرة، وجميلة ومهيمنة. رغباتها ستتحول إلى أوامر"¹، فطبعت الصحف وجمعت الحشود ووظفت الحرس، وصنعت التزاوج مع السلطة الجديدة لضمان الأمن وشرعت في تحصين الحزب أكثر بعد أن قرر زوجها "طارق" الانسحاب والتفرغ لحياة التصوف، لتمضي بنا وبها الأحداث إلى اغتيالها في آخر الرواية وإرسال رأسها مقطوعاً في صندوق موز للقرية. مضت بنا قسمة طوال أحداث الرواية بجميع تقلباتها وتناقضاتها، ما بين جمال وقوة، شراسة ورقة، دمعة وابتسامة، خوف وثقة، فنجدها "لا تستقر على حال ولا تصطلي لها نار، ولا يستطيع المتلقي أن يعرف مسبقاً ماذا سيؤول إليه أمرها، لأنها متغيرة الأحوال، و متبدلة الأطوار، فهي في كل موقف على شأن"²

1.2- طارق:

هو زوج "قسمة" و صديق والدها "إبراهيم"، كان له حضور مميز وإن كان أقل أهمية من "قسمة"، إذ تزوجها ليرافقها في رحلة البحث عن جثمان والدها، و صديق عمره "إبراهيم قسمة"، و لرغبة أخرى متعلقة بغريزته، و قد أسهم في تحريك الأحداث، وذلك من خلال رحلته مع "قسمة" و مساندتها في البحث عن جثمان الراحل "إبراهيم"، حيث مر بعدة محطات أولها عند ذهابه لقرية الشخابيط و لقياه بصديقه "طافر" زعيم القبيلة، و تحمسه من خلال كلام صديقه للاستفادة من حال الوطن و تقلد مناصب و مكاسب كثيرة، و كذلك من كلام "السيد جلال الدين" الذي تجسد في الواقع و أيقظ براغماتية "طارق" و إعجابه و دهشته .

¹ - الرواية:ص218 .

² - عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية {بحث في تقنيات السرد}، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، دط، 1998، ص88.

تميز طارق بأسلوب مميز في الكلام وقدرة على التأثير و الإقناع، ورغم شعوره بنوع من الضعف أمام قسمة وما تفعله، إلا أنه اكتفى بالتفكير بما سيؤول إليه الوضع مستقبلا والإمكانيات التي سيحصل عليها، ليتقلد بعدها عدة مناصب " حصل طارق على عدة مقاولات وتراخيص، منها من شركة اتصالات، لفتح فرع لها في منطقته، ومنها من وزارة الصحة لبناء مستوصف، ومن وزارة التربية لترميم المدرسة، ومن وزارة المواصلات لترميم طرق القرية والطرق المجاورة، ومن وزارة التجارة إجازة للإستيراد والتصدير"¹.

سمي "طارق" بالمندهش لسرعة تأثيره، والدهشة الغالبة في طبيعته اتجاه الأشياء " أعرف أنك عاطفي وسريع التأثر مما يجعلك مزاجيا أحيانا فتغير سلوكك ومواقفك بسهولة، بشكل عفوي وبريء، أو حتى طفولي أحيانا يا طارق المندهش"²، وهذا ما جرى له بعد أن تم اختطافه وتعرضه للتعذيب والضرب والإهانة، إذ ندم على ما فعله وقرر الانسحاب والرجوع إلى القرية، والتوبة والتصوف.

1.3- عبد الله:

يكنى "عبد الله كافكا" وهو صديق "إبراهيم" والد "قسمة" و "طارق المندهش" أبناء شق الأرض ، وفي بداية الرواية يتضح أنه كئيب وكافكوي ، يقطن بيته وحيدا، خصوصا بعد مضي تلك السنين الطويلة التي قضاها في الأسر و الحرب بين العراق وإيران، والتجارب المريرة التي جعلت منه هذا الشخص السوداني كثير التدخين و التفلسف، يرى كل شيء على حد قوله "خراء"، وتمضي به أحداث الرواية وهو بهذه الحال، حتى يلتقي مجددا بسميحة حبيبته وأخت صديقه طارق بعد وقت طويل، فينقلب من حالة البؤس إلى بهجة فائقة وتزول الكآبة التي كانت تعتريه، ويقرر عبد الله و سميحة الزواج وإكمال ما تبقى من حياتهما معا،

1- الرواية، ص133.

2- الرواية، ص258.

ووسط كل هذه الخطط و الأحلام يفدي عبد الله نفسه كرهينة مقابل صديقه طارق، لينتقل عنوة إلى اللقاء الذي طالما تهرب منه " اللقاء بوالده، أو مغتصب أمه زكية "السيد جلال الدين" و لا يسامحه، و في الأخير يجتمع عبد الله بحبييته، ويقام حفل زفافه معها إذ" حلق لحيته و شذب شاربيه، وقص شعره ، وصبغه بالأسود، حتى بدا شابا فعلا"¹ ويرتاح أخيرا بجانبها.

2-الشخصية الثانوية :

وظف محسن الرملي في رواية "بنت دجلة" الشخصيات الثانوية بشكل مكثف، والتي ساندت الشخصيات الرئيسية، وقدمت لها المساعدة، ومن أبرز هذه الشخصيات نجد:

2.1-الشيخ طافر:

هو صديق "طارق" و زعيم قبيلة الشخابيط، وهو الذي دفع طارقا للتفكير في أخذ حقه من الوطن المنهوب، ويبرز نكاؤه في لعبه على عدة حبال، فنجده يبني علاقات بكل الأطراف ليؤمن قبيلته ويستفيد من الكل، وإن ورد ذكره في مساحات قليلة إلا أنه دعم "طارق" و"قسمة"، و"إذا كانت الشخصيات ذات الأدوار الثانوية أقل في تفاصيلها وشؤونها فليست أقل حيوية وعناية من القاص"²، فقد أسهم "الشيخ طافر" بتوجيه الشخصيتين الرئيسيتين "طارق و قسمة" ، وساعدهما في رحلتهما للبحث عن جثمان "ابراهيم" والد "قسمة".

2.2-سميحة:

هي أخت "طارق"، وحببية "عبد الله كافكا"، يحرمها القدر من الزواج "بعبد الله"، فيتم تزويجها غصبا من ابن عمها عندما يكون "عبد الله" في الأسر، لتمضي أحداث الرواية ويكتب لهما القدر لقاءً آخر، ويجدان

¹- الرواية،ص282.

²- محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، ص205.

أن حبهما ثابت لم يتغير، فينويان الزواج بشرط زواج ابنة سميحة "سلمى" أولاً، وتظهر "سميحة" حبها "العبد الله" ورضاها به " من حقنا وحق نفسينا علينا، أن نمضي بقية حياتنا معاً، و إن كان لمجرد أن يخفف أحننا على الآخر، بعض أيام الحياة، و يبدد وحشتها... و لو بمجرد الكلام أو حتى بالصمت معاً أفضل ، من أن نكملها وحيدين"¹. وتكون خاتمة قصتهما سعيدة يكللها الزواج، وقضاء ما تبقى من حياتهما بجوار بعضهما.

2.3- رهيب الشخابطي:

قدم السارد "رهيب الشخابطي" كشخصية كوميدية ومحبوبة، إذ يساعد الشخصيات الرئيسية، ويسهم في قضاء حاجاتهم، وتسهيل أمورهم، ويتميز رهيب القزم بنشاطه وإتقانه لكافة الأعمال، وطبيعته الكوميدية بسبب طولته وشكله، "يحب أن يحتاج إليه ولا يتأخر عن المساعدة، كانوا يطلبون منه الكثير من الخدمات، فيؤديها بأريحية تامة وطيبة نفس"²، ويعمل لدى "الشيخ طافر"، ثم سرعان ما ينتقل إلى مساعدة طارق وقسمة بعد تأسيس الحزب الجديد، وعود قسمة بإيجاد عروس له بعد رفضه من طرف جميع نساء القرية. فيكتب على مكتبه لافتة "سيادة المدير العام"، ويبقى في عمله مع شقيقه "براء الشخابطي".

2.4- براء الشخابطي:

شقيق رهيب الأكبر، وهو شاعر غريب الأطوار في كتابته وأفعاله ومظهره، تستهويه الصعلكة في المدينة والشرب والتشرد في أزقتها، ويرفض العودة إلى قبيلته وهو المتمرد عليها، إذ كتب نشيدها بعد تهديد وإغراء من الشيخ "طافر"، لتستدعيه قسمة هي الأخرى عند إنشاء حزبها بغية مساعدتها، وتمنحه وظيفة

1- الرواية، ص175.

2- الرواية، ص41.

"المدير الإعلامي" ليبدل أسماله الوسخة، ويتخلى عن صلته حين يجد العمل الذي يستحقه، ويلتقي لاحقاً بسكرتيرة قسمة "وفاء" وينيوي الزواج بها.

2.5- السيد جلال الدين:

والد "عبد الله" الذي اختفى من القرية، بعد أن اغتصب "زكية" والدة "عبد الله"، ليظهر لاحقاً كمنظم لواحد من أكبر الأحزاب المشاركة في الحكم، والمسؤول عن واحد من أهم أجهزة الأمن في البلد، وهو ابن القرية التي نشأت فيها "قسمة وطارق وعبد الله"، وساعد "طارق" و"قسمة" في إنشاء حزبهما، ووفر لهما كل الدعم لتلقي مناصب كبيرة وأخذ حصتهما من الوطن الذي غدا ممزقا ينهب منه الجميع، ويحاول من خلالهما الوصول إلى ابنه "عبد الله" والإلتقاء به لطلب السماح، ويكون له ذلك بعد أن يختطف صديقه "طارق"، ويطلب "السيد جلال الدين" بطريقه نكية أن يفندي "عبد الله" نفسه مكان صديقه طارق، لكن "عبد الله" يرفض مسامحته وتقبل العلاقة التي تربطه به بعد مصارحته له بأنه والده، وأنه ندم على فعلته "يناديني الجميع أبو زكية أيكفيك هذا للدلالة، على أنني لم أكف عن التفكير، والندم على خطأ ارتكبهت صغيراً جاهلاً، على الرغم من كل ما دفعته من حياتي ثمناً له؟"¹

2.6- صابر وصبرية:

هما شخصيتان أوردتهما السارد في قلب الأحداث، وهما زوجان في منتصف الأربعين من العمر، أحضرتهما قسمة لتولي أمور البيت وإدارة الشؤون الداخلية له، وتكاد شخصياتهما لا تظهر إلا نادراً بصفة عابرة، وقد كانا من ضحايا جرائم الرئيس السابق الذي قلب حياتهما جحيماً، فصابر "تعرض للإعتقال والتعذيب

1- الرواية ، ص245.

وعقوبة قطع لسانه، لأنه شتم الرئيس المخلوع، حين كان في أوج بطشه، وحرّم هو وزوجته من كل توظيف¹ لتتوالى عليهما المصائب وينهار بيتهما القديم، وتقتل طفلتهما، ليجرهما القدر للعمل عند قسمة ومساعدتها في البيت.

2.7- وفاء :

سكرتيرة "قسمة" البسيطة والمتحجبة، اختارتها قسمة للعمل بعد أن لمحت فيها الفقر، كما أنها تخرجت من المعهد ذاته التي درست فيه قسمة ولم تجد وظيفة، لتتقاطع طريقها مع براء الشخابيطي وتنشأ بينهما علاقة عاطفيه تتجه نحو الزواج.

2.8- الراعي إسماعيل:

يعرف بأنه ذلك الرجل الأبله والمتخلف عقليا، وهو خال عبد الله كافكا وأخو أمه زكية، ويعمل في رعي الغنم، وهو الذي يجد في كل مرة الرؤوس المقطوعة في صناديق موز "استيقظت القرية الأخرى، على صندوق موز فيه رأس ابنتها قسمة مقطوعا وأول من رآه مرميا على الرصيف في الشارع الرئيسي، هو الراعي الأبله إسماعيل، في الموضع ذاته، الذي كان فيه، وأول من رأى رأس أبيها إبراهيم².

2.9- أميرة السمينية:

يجاور بيتها بيت "قسمة" في القرية، و قد ذبح زوجها ووصل رأسه إلى القرية مقطوعا رفقة عدد من الرؤوس، منها رأس إبراهيم والد قسمة، و تحب الحديث معها عكس نساء القرية .

1 - الرواية، ص132.

2- الرواية، ص299.

2.10- أنور:

شاب طيب ذو أخلاق عالية، يعمل لدى عبد الله في حقله، ويكتشف عبد الله أنه يحب سلمى ابنة سميحة، فيصنع له قلادة ليقدمها لها ويعترف بحبه، وتقبل به سلمى وتكون نهاية حبه الزواج بها.

2.11- حميد الشخار:

رجل من القرية يقارب 70 عاما "قليل الحركة وكثير النوم، ولأنه كسول في كل شيء منذ صغره، لم يكمل حتى دراسته الابتدائية، فتوسط له والده أنذاك ليصير شرطيا¹، وهو أقدم عسكري في القرية، وقد ذكره طارق عندما حكى لطافر والجنرال آدم عن المقاومة في القرية، ونجده يصاحب عبد الله كثيرا في المقهى، وهو شخصيه كوميدية تثير الإستغراب، فقد نام حين استعانوا به في مقاومة الأمريكان، وكان ينام في كل مكان حتى في الحمام، ليموت في الأخير وهو نائم.

2.12- سلمى:

ابنة "سميحة" من ابن عمها، تشبه أمها كثيرا، وترفض الزواج دون أن تجد شخصا تحبه، إلى أن يرسل إليها "أنور" قلبا في قلادة نحتها له عبد الله، فتقبل به وتستشعر حبه، ويقام زفافها مع "أنور" رفقه زفاف أمها "سميحة" و"عبد الله".

2.13- إبراهيم: هو والد "قسمة" المكنى "إبراهيم قسمة"، وصديق كل من "طارق" و"عبد الله"، وهو شخصية

مغيبية داخل المتن السردى، لكننا من خلال أقوال قسمة نستجلي أنه كان يؤمن كثيرا بالقسمة والنصيب، وقد أفقده الوطن قدمه وسنين عمره، ليعود إلى القرية رأسه مقطوعا في صندوق موزا دون باقي جسده، لتبنى الأحداث حول البحث عن جثمانه من طرف ابنته "قسمة".

1 - المرجع نفسه: ص32.

وللتميز بين الشخصيات الرئيسية والشخصيات الثانوية، نجد مجموعة خصائص تتوفر في كل منهما ولا تكون في الأخرى، وأدرجها لنا محمد بوعزة في الجدول الآتي¹:

الشخصيات الرئيسية	الشخصيات الثانوية
. معقدة.	. مسطحة.
. مركبة.	. أحادية.
. متغيرة.	. ثابتة.
. دينامية.	. ساكنة.
. غامضة.	. واضحة.
. لها القدرة على الإدهاش والإقناع.	. ليست لها جاذبية.
. تقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكى.	. تقوم بدور تابع عرضي لا يغير مجرى الحكى.
. تستأثر بالاهتمام.	. لا أهمية لها.
. يتوقف عليها فهم العمل الروائي ولا يمكن الاستغناء عنها.	. لا يؤثر غيابها في فهم العمل الروائي.

من خلال ما سبق نستنتج أن الشخصيات في الرواية متعددة ومتباينة، تتباين إلى أنواع حسب فعاليتها ومساهمتها في المتن الحكائي، وما تحمله من أفكار ومنظور سردي، فالشخصيات الرئيسية هي بؤرة الأحداث بحيث تسهم بشكل كبير في سيرورتها، ولا يمكن الإستغناء عنها، أما الشخصيات الثانوية فهي التي تقدم المساعدة للشخصيات الرئيسية، وتكون حاضرة لكن أقل من الشخصيات الرئيسية، وغيابها غالبا لا يؤثر في المتن الحكائي.

1- محمد بوعزة: تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص58.

ثانياً: سيميائية الأسماء:

تعد الشخصية محور الرواية وأهم عنصر فيها، فهي بالإضافة إلى العناصر السردية الأخرى التي تدور في فلكها، تشكل بنية المتن السردى وحبكته وتمنح أحداثه السيرورة، ولا يمكن الإستغناء عنها إذ لا يمكن بناء رواية دون شخصيات.

وبما أن حضور الشخصيات مهم في المتن السردى، فاختيار أسماء لهذه الشخصيات لا يقل أهمية عنه، فالإسم هو الدال الذي يميز الشخصية عن غيرها، والروائي يختار أسماء شخصياته بدقة وحذر. ويسعى أن تكون مناسبة لها، ومنسجمة معها، كونها أول ما يجذب القارئ، و ما يعطي للشخصية بعدها الدلالي الخاص...

لكن أحيانا قد يحرم السارد شخصياته من أسمائها، ويكتفي بإطلاق بعض الألقاب عليها، كألقاب مهنية، من قبيل "الأستاذ أو الدكتور..." أو ألقاب القرابة (الأب، الجدة) وغيره من الألقاب أو الرموز، وتكون العلامة اعتباطية، لكن حرمان الشخصية من اسمها لا يحرمها من أن تكون لها أدوار هامة ضمن المتن السردى. وقد وجدنا عدة أسماء، بعضها له حضور كبير ودور فعال في سيرورة الأحداث وصناعة الحكمة، والبعض الأخر مدعم للشخصيات الرئيسية و مسهم في بناء الأحداث الروائية، وقد استخدم السارد أسماء ذات طبيعة عربية خالصة ومستمدة من البيئة والواقع، تحمل في كنهها دلالات ومعاني ولا نستطيع فهمها إلا من خلال دراستها والبحث عن دلالاتها.

وندرس بعض هذه الأسماء في الجدول الآتي:

إسم الشخصية:	الدلالة اللغوية:	الدلالة النصية السردية:
قسمة	اسم علم مؤنث ويعني: "قَسَمَةٌ، يَقْسِمُهُ، وقسمه: جَزَأُهُ، وهي القسمة" ¹ وقسمة: "النصيب. الحظ" ²	ودلاله هذا الإسم نجدها متطابقة مع اسم الشخصية داخل الرواية بشكل كبير، فقسمة أسماها والدها ابراهيم بهذا الإسم لإيمانه بأن كل شيء في هذه الحياة قسمة ونصيب، وكانت قسمة تمقت اسمها بسبب أنه يعني الإستسلام للقدر،

1- مجد الدين الفيروز آبادي ، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، ب ط، 2008م، ص 1323.
2- رنا صالح: الموسع في الأسماء العربية ومعانيها، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ط 2 2004م، ص 273.

<p>فوجدتها تأخذ اسمها بمعنى "القوة والقيام بالتقسيم، وفصل المواضيع والأشياء عن بعضها بالتعامل، وكذلك من انها حازمة على الرد والتأثر، وضرب من يتعدى عليها أو على ابنها، حد تقطيعه، وقسمه إلى نصفين وأكثر".¹</p> <p>ونجدها في رحلتها للبحث عن جثمان والدها المفقود وابتعادها لكعبة الوطن تُفْتَسَمُ، تَأْبَى إِلَّا وَأَنْ تَأْخُذَ حَصَّتْهَا وقسمتها من الوطن، فتشكل حزبها مقررة أكل العراق، ليأكلها العراق في الأخير.</p>		
<p>لا يحمل اسم طارق أي دلالات تحيل عليه، سوى أنه اسم عربي غالباً ما يطلق على الرجال العرب. وقد أطلقه السارد على طارق للإيهام بواقعية الإسم والأحداث.</p>	<p>إسم علم مذكر، ويعني: "آت ليلاً، قارع، حادث".²</p> <p>ويقال: "النجم الذي يقال له كوكب الصبح، والقادم ليلاً، كل نجم طارق"³</p>	<p>طارق</p>
<p>إن دلالة اسم "عبد الله" ليست مطابقة لشخصية عبد الله في الرواية، فهذا الإسم غالباً يطلق على المسلمين المتعبدين، أما عبد الله كافكا فقد كان سوداوياً، زاهداً، ومتقلساً، لا يرى أي فائدة من الحياة، واسم عبد الله هو الآخر من الأسماء التي استعملها السارد للإيهام بواقعية الشخصية والأحداث.</p>	<p>اسم علم مذكر ويعني: عبد: " المملوك " ⁴ الله: "سبحانه إليه نلجأ ونعود، من أسماء الله الحسنى".⁵</p> <p>ويطلق بكثرة في البلدان الإسلامية.</p>	<p>عبد الله كافكا</p>

1- الرواية، ص 84.

2-حنا نصر الحني: قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط3 2004م، ص 49.

3-وليد ناصف: الأسماء ومعانيها، دار الكتاب العربي، دمشق القاهرة ط1، 1997م ص 125.

4-المرجع نفسه: ص 137.

5-المرجع نفسه: ص 138.

<p>و يكنى "عبد الله" بكافكا بسبب الشبه الكبير بينه وبين الكاتب العالمي "كافكا".</p>		
<p>ودلالة هذا الاسم متطابقة، مع اسم الشخصية في الرواية، فرهيب رجل قزم يصل الى متر واحد ورأسه كبير، فنجده حين ولد "وراه والده برأس أكبر من جسمه، وأطراف صغيرة بطول الأصابع، تراجع إلى الخلف... كأنه خاف من شكل مولوده" ²</p> <p>فنلاحظ أن شكل رهيب، كان غريبا ومخيفا خصوصا في صغره، وحتى أفعاله كانت مرعبة للأطفال والحيوانات.</p>	<p>وهو اسم مذكر يعني: "المخيف، المفزع"¹</p>	<p>رهيب</p>
<p>إن دلالة اسم براء، غير مطابقة لشخصيته في الرواية، فهو المتمرد على العائلة والقبيلة، والشاعر الصعلوك الذي يحب الشرب ويتكلم بكلام بنزيء.</p>	<p>هو اسم علم مذكر، ومعناه: "البعيد عن التهم والقبائح"³</p>	<p>براء</p>
<p>إن دلالة اسم "طافر" تحمل نوعا ما من التطابق، "طافر" شيخ قبيلة الشخابيط هو شيخ ذكي يعتمد في سيادة عشيرته على القفز بين الحبال، فنجده يصادق الأمريكان والمقاومة والحكومة والعساكر وغيره، فيلعب في كل الجهات لضمان أمن عشيرته والإستفادة من المكاسب المختلفة.</p>	<p>من "طفر" وهو اسم علم مذكر، ومعناه: "قفز. والشيء: قفز من فوقه وتخطاه إلى ما وراءه"⁴</p>	<p>طافر</p>
<p>إن دلالة اسم "جلال الدين" نجدها مطابقة في شقها الأول، لشخصية "جلال الدين"،</p>	<p>اسم علم مذكر مركب من كلمتين، ومعناه: "العظمة، القوة، الإرادة"⁵</p>	<p>جلال الدين</p>

1-المرجع نفسه ، ص 87.

2-الرواية، ص 40.

3-رنا صالح: الموسع في الأسماء العربية ومعانيها، ص38.

4-إبراهيم مصطفى وآخرون: معجم الوسيط، ص 551.

5-وليد ناصف: الأسماء ومعانيها، ص 51.

<p>خصوصا من ناحية القوة ورفعته القدر والشأن، فالسيد "جلال الدين" منظم لواحد من أكبر الأحزاب المشاركة في الحكم، والمسؤول عن واحد من أهم أجهزة الأمن في البلد، ولديه حرس خاصون به. أما بالنسبة للإسم بأكمله، فنجد السارد اختار هذا الإسم للإيهام بواقعية الإسم والأحداث.</p>	<p>كما " يوحي بالاحترام ورفعته القدر والشأن"¹ الدين: تضاف غالبا للأسماء، نصرته للدين وتعظيما له</p>	
<p>إن دلالة اسم سميحة موافق لشخصيتها في الرواية، فقد منحت عمرها لابنتها وانتظارا لعبد الله، وبمجرد لقائه نسيت كل ما مضى ورسمت معه مستقبلها، وسامحت كل الأيام البائسة التي عانتها.</p>	<p>إسم علم مؤنث، ومعناه: "الكريمة، الجادة، المسامحة، طيبة النفس"²</p>	<p>سميحة</p>
<p>كان لشخصيتي "صابر وصبرية" من اسمهما نصيب كبير، فقد تحملتا الكثير في حياتهما، فتم قطع لسان صابر من طرف الرئيس السابق لأنه شتمه وجرمه من كل توظيف، وانهار بيتها وقتلت طفلتاها وتهشم عظم ساقه، وكل هذه الأحداث التي مرا بها، إلا أنهما كان يععتقان الرضا والصبر.</p>	<p>في المعنى اللغوي، صابر وصبرية مأخوذان من "الصبر"، ومعنى صابر هو: "الجرىء، المتجلد، الصبور"³</p>	<p>صابر وصبرية</p>
<p>ويتطابق اسم وفاء مع شخصيتها، فهي مخلصه في عملها كسكرتيرة لقسمه وفي مواقفها وأقوالها.</p>	<p>وهو اسم علم مؤنث ومعناه: "إخلاص، تمام الشيء"⁴</p>	<p>وفاء</p>

1-رنا صالح: الموسع في الأسماء العربية ومعانيها، ص 54.

2-المرجع نفسه، ص 247.

3-وليد ناصف: الأسماء ومعانيها، ص 115.

4-حنا نصر الحني: قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها، ص 105.

نستخلص من خلال عرضنا لسمياء الشخصيات، أن أغلب الشخصيات تطابقت مع أسمائها في الرواية، بينما بقية الشخصيات كانت غير متطابقة معها .

الفصل الثاني: شبكة الشخصيات وأبعادها.

1. أبعاد الشخصية.

2. النموذج العاملي.

شبكة الشخصيات وأبعادها :

أولاً: أبعاد الشخصية في الرواية:

تقوم الشخصية الروائية على عدة أبعاد هامة في تكوينها، فمن خلال هذه الأبعاد تتشكل لنا شخصية مستقلة ومميزة عن غيرها من الشخصيات، تؤدي الأحداث في الرواية، وقد اهتم بها الباحثون اهتماما كبيرا، نظرا لأهميتها في بناء الشخصية وفهمنا لها كون الشخصية محور الرواية وتتمثل هذه الأبعاد في:

1- البعد الجسمي:

ويهتم هذا البعد بوصف الشخصية في مظهرها الخارجي، ويتمثل في "الجنس (ذكر أو أنثى)، وفي صفات الجسم المختلفة، من طول وقصر وبدانة ونحافة... وعيوب وشذوذ، قد ترجع إلى وراثته، أو إلى أحداث"¹ فمن خلال البعد الجسمي يستطيع القارئ التعرف على الشخصية أكثر وتخليها كصورة، كون الشكل الخارجي يؤثر في سلوك الشخصية وفهمنا لها، فهذا البعد يركز على السمات والصفات الخارجية الجسمانية سواء كانت مقدمة من طرف السارد، أم من طرف الشخصية، أم من طرف إحدى الشخصيات في الرواية.

2- البعد الاجتماعي:

يهتم البعد الاجتماعي بدراسة الشخصية من حيث "انتماء الشخصية الى طبقة إجتماعية، وفي عمل الشخصية، وفي نوع العمل، ولياقته بطبقته في الأصل، وكذلك في التعليم، وملابس العصر وصلتها بتكوين الشخصية، ثم حياة الأسرة في داخلها، الحياة الزوجية والمالية والفكرية، في صلتها بالشخصية، ويتبع ذلك الدين والجنسية، والتيارات السياسية، والهويات السائدة"²، فمن خلال البعد الاجتماعي يستشف

1 - محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، ص573.

2 المرجع نفسه: ص573

القارئ وضع الشخصية الإجتماعي وثقافتها وميولها وأحوالها، وما لها من انتماءات وعلاقات إجتماعية وبيئتها، وهذا البعد يشمل كل ما يحيط بالشخصية ويؤثر فيها.

3- البعد النفسي:

ويهتم البعد النفسي بالشخصية من حيث "الإستعداد والسلوك، والرغبات والأمال، والعزيمة، والفكر، وكفاية الشخصية بالنسبة لهدفها، ويتبع ذلك المزاج من انفعال، وهذوء، ومن انطواء أو انبساط، وما وراءهما من عقد نفسية محتملة"¹، فمن خلال البعد النفسي نصل إلى كينونة الشخصية، وأفكارها الداخلية، وحالتها الشعورية والنفسية، وما يدور داخلها وما يميزها عن باقي الشخصيات في الرواية.

. أبعاد الشخصيات الرئيسية:

1- قسمة:

الصفحة	الأبعاد الشخصية:
75	قسمة هي شابة صغيرة جميلة الشكل تجاوزت الخامسة والعشرين، و يصف الكاتب جمال قسمة وشكلها ورشاقتها: "غيرت ثيابها بفستان طويل، خفيف، جميل.. وربما حتى شفاف، فقد برزت تكورات جسدها من تحته، بشكل سافر، وأدرك كم هي رشيقة.. أكمام قصيرة تكشف عن ذراعين بضين، يشعان رغم شحة الضوء. شعرها الطويل منسدل عن كتفيها، أسود ناعم يكاد يرى امتداد كل شعرة فيه وهو منسكب كخيوط ماء نافورة شلالية دقيقة الشكل"
86	ويصف تأنقها في الملابس وتعطرها وانوثتها الباذخة: " ارتدت قسمة إحدى بدلاتها، بالغة الأناقة، وتتورة قصيرة وسترتها، وأساور رقيقة من ذهب، وقلادة كبيرة على صدرها الذي بدا لطارق

¹-محمد غنيمي هلال:النقد الأدبي الحديث، ص573 |.

218	<p>وكأنه أكبر وأكثر ارتفاعا مما رآه الليلة الفائتة، تعطرت بعطر الأمس ذاته فعرف أنه المفضل لديها..." كما يصف الكاتب قسمة حين أرادت التخفي بثوب رجل وإعجابها بنفسها وهي ترتدي الملابس العسكرية، ومدى منحها شعور "القوة". "جربت ارتداء ثياب زوجها السابق، لكن صورتها العسكرية، أعجبتها جدا. رأت نفسها قوية وقائدة، ومقتدرة، وجميلة، ومهيمنة" حيث جعلها هذا اللباس تحس بالقوة و حرك دواخلها .</p>
218	<p>" في نهاية الأمر، جربت شدداشة لأبيها، فوجدتها على قياسها تماما ثم جربت بدلته الوحيدة، تلك التي اشتراها لعرسه، وحضر بها عرس ابنته فكانت كأنها قد فصلت لها، شعرت معها بالراحة، بحنان وأمان وأكثر سترا لساقها وصدورها من الدشداشة... فيما لو تم اختطافها هي أيضا" حيث نلاحظ أن اللباس و الشكل الخارجي أسهم بشكل كبير في تجلي دواخل قسمة و ما تحسه .</p>
258	<p>فيما تتمثل النواحي السيئة منها في آخر الرواية، فيقول عنها طارق أنها: " سافرة، تدخن، تشرب الكحول، تخالط الرجال، ولا تتردد في فعل أي شيء..."</p>
284	<p>ويسهب السارد أكثر في وصف جمالها الفريد من نوعه والمميز: "كانت أكثر الراقصات حيوية، وجمالا ولفتا للانتباه، متميزة عنهن باللبس، وبأسلوب هز صدرها، كتفيها، ظهرها، رديها، قدميها بطنها وتطويح شعرها الذي أزاح شالها..."</p>

	<p>ولدت 'قسمة' في القرية، لكنها ترعرعت ودرست في المدينة وفضلتها على القرية، وقد أتمت دراستها و تزوجت برجل عسكري اختارت صفاته عكس والدها ، ليتم اغتياله لاحقا من طرف النظام السابق كونه أراد الإنقلاب على الرئيس، و يقتل والدها أيضا بعده، ويرسل رأسه في صندوق موز إلى القرية، لتعود أرملة و أما لطفل، وبعد شعور "قسمة" بالذنب لتقصيرها اتجاه والدها و ندمها، ترغب في الذهاب للبحث عن جثمانه لتدفنه مع الرأس المقطوع، ولأن عادات و تقاليد المدينة تمنع المرأة من السفر لوحدها، تتزوج صديق والدها "طارق المندھش ليرافقها إلى بغداد للبحث عن الجثمان المفقود .</p>	<p>البعد الاجتماعي:</p>
153	<p>ونجد "قسمة" تترتاح للصخب والتعقيد، لأنه ينسيها دواخلها قليلا، أما القرية، فتجبرها على تأمل ذاتها، فلا تجد فيها إلا نوعا من الضياع والشعور بالذنب والوحدة والغموض"</p> <p>وفي رحلة "قسمة" للبحث عن جثمان والدها، تصطدم "بالشيخ طافر" صديق زوجها طارق، "والسيد جلال الدين" ابن القرية، وتقتنع منهما بفكره الدخول إلى معترك السياسة، وإنشاء حزب، وأخذ حصتها من الوطن المنهوب، الذي يسرقه الكل، فنتحول من "قسمة" بمفهومه الدلالي من استسلام للقدر، إلى معنى القوة وأخذ الحق، فتستغل قسمة الوضع وتؤسس حزبها، و تسعى لنهش الواقع قدر ما تستطيع ،و يعدها السيد جلال الدين بإضافة أعوام تركها لعملها القديم في البنك المركزي، وتزداد شهيتها انفتاحا بعد أن وجدت الطريقة التي تأكل بها العراق، ويتجسد قولها في الصفحات الأولى من الرواية:</p>	
15	<p>-ماذا تريدان أن تأكلي؟ -العراق. -عفوا!؟</p>	

	<p>-العراق. وتتضح في الرواية ثقافة "قسمة" الملفتة، خصوصا في حواراتها مع الشيخ "طافر" في "مجلس الرجال"، الذي اخترقت العادات والتقاليد ودخلته، وبرزت هذه الثقافة في أسلوبها الحوارية، واستشهادها بالدين وطريقة كلامها، حيث افتخر "طارق" بأنها زوجته، وشعر "الشيخ طافر" بالإعجاب إلى درجة الغيرة من صديقه. وكانت قسمة لا تحب كثيرا الجلوس مع النساء كثيرا، إلا أن الحديث عنهن من طرف الشيخ طافر بتلك الطريقة جعلها تنتفض. وبقيت قسمة في كل مرة تزداد شراهة للعراق، لينقلب الوضع ويأكلها العراق، ويعود رأسها مقطوعا في صندوق موز إلى القرية.</p>	
<p>42 49 50</p>	<p>البعد النفسي تعيش قسمة طوال الرواية أحاسيسا وانفعالات متناقضة، فتارة تبكي وتارة تنتقم، وتارة تضعف وفي الأخرى تقوى وتتسلط، ففيها صفات الجمال الباذخ وفي نفس الوقت شراسة ووقاحة، هي الفخورة بأبيها والمحبة له، وفي نفس الوقت ناقمة عليه، فهي تعيش في صراع داخلي. وتعاني قسمة من اضطراب على مستوى الهوية "الجنسانية" في أعماقها تشعر بالشك، وبالإشكالية أحيانا، إتجاه هويتها الجنسية. في طفولتها، وحتى بعد بلوغها، تمنى في أكثر من مرة، لو أنها ذكر... وما زاد هذا الإحساس داخلها وجعلها تكره والدها وتتمرد عليه هو تسليمه للقدر كل شيء إلى درجة تسميته "إبراهيم قسمة"، وتسميتها هي قسمة "فبحثت عن زوج نقيض له، قوي وطموح" رغم أنها لم تحبه بشدة، إلا أنها اختارته بسبب مقتها استسلام أبيها واحتماله. لهذا نجدها عند حوارها مع الشيخ طافر، وإثارته لموضوع الأنوثة والذكورة تنزعج، فهذا الموضوع في داخلها يوجب غضبها و حزنها، وهي ممتلئة بالتناقض إلى حد أنها "هي نفسها لا تعرف حلا لخيوطها المتشابكة. تقول أحيانا، بأنها تحب العدل وتكره الظلم،</p>	

<p>وبأنها ترى كل الناس مجرد أشخاص، دون تمييز بينهم فيما يخص الجنس"</p> <p>ونجدها تشعر بالندم الشديد لإبتعادها عن والدها كل تلك الفترة، و لشدة تأنيب الضمير التي تمتلكها، تتمنى لو تذبج مثل والدها.</p> <p>218 و تضطرب عليها الصور، فنجدها تجرب ملابس زوجها العسكرية</p> <p>218 فتري نفسها "قوية، وقائدة، ومقتدرة، وجميلة ومهيمنة..."، ثم تجرب بدلة أبيض الوحيدة ونجد: "شعورها معها براحة، بحنان وأمان وأكثر سترًا لساقها وصدورها..."</p> <p>حيث لعب اللباس والشكل الخارجي دورا هاما في نفسية قسمة، إذ تناقضت مشاعرها واختلطت.</p> <p>ونجد لدى قسمة أيضا عقدة على مستوى الشعور بالنقصان، وتبرر قسمة ذلك عندما عاد والدها من الحرب مقطوع القدم "تغيرت 256 نفسياتي وحياتي تماما صرت أخاف من النقصان وصار حرصي أن لا ينقصني اي شيء عن غيري، أكره كل ما يوحي لي بالنقصان، وهذا الحرص يجعلني أدافع عما عندي، وأضيف إليه باستمرار...</p> <p>لنتأزم حالتها النفسية في اخر الرواية لحد كبير وتزداد رغبتها في ذبح نفسها وتصيبها نوبات هستيرية و تناقضات في القول وأخرى في السلوك.</p>	
---	--

اهتم السارد بشخصية "قسمة" بشكل كبير باعتبارها محور الرواية والشخصية الرئيسية، كما اهتم

بمواصفاتها الخارجية والداخلية وقدم لنا معلومات غزيرة في كافة الأبعاد عنها.

فوصف لنا شكلها بإسهاب، حتى أننا نتخيلها مصورة، و نلاحظ أنها تهتم بمظهرها الخارجي كثيرا، مما

قد يعكس رغبتها في نيل إعجاب الآخرين وفرض نوع من السيطرة في محيطها، كما يعكس ارتداؤها للملابس

الفاخرة ثقها في جمالها و جسمها، ورغبتها في إظهاره.

ووصف لنا حالتها النفسية الداخلية وما يدور داخلها من تناقضات، كون الرواية تحمل صراعاتها التي تمر بها ومعاناتها التي مرت بها في طريق البحث عن جثة والدها، أما من الناحية الاجتماعية فنجدها تسعى دائما للكمال و تقلد المناصب و إبراز نفسها وقوتها و مكانتها.

2- شخصية طارق:

الصفحة	الأبعاد الشخصية:
85	<p>طارق المندھش هو زوج قسمة وصديق والدها ابراهيم، وهو ذو طبيعة وهيئه قروية، وحتى لباسه بمثابة هوية له، فيأبى تغيير دشداشته والعقال "إنه يفضل ثيابه هذه التي تمثله بوصفه رجل دين ورجل عشيرة"، فنجده في أفضل زينته يرتدي "دشداشه بيضاء أخرى، كان يحملها معه في السيارة، وبشماغ أحمر، وعقالا أكثر جدة ولمعانا، وأعاد تجديب شاربه ولحيته"</p> <p>وينقل لنا الكاتب بعض المواصفات الخارجية له، فهو ذو شارب ولحية، كما أنه سمين قليلا، ويتضح ذلك عندما جرب ملابس زوج قسمة وكانت ضيقة عليه، ومن خلال شكل طارق، ونمط لباسه، وطريقة كلامه يبدو لنا رجل دين، لنجده بعد اختطافه وتعذيبه من طرف مجهولين و قيامهم بضربه، يعود إلى الله ويتوب وينسحب من الحزب، فيبدو أكبر من عمره ، فما عاشه غير منه روحا وشكلا "كان يبدو شيخا طاعنا في السن وقد ترك لحيته التي خضبها الشيب تطول، حتى ظهره بدا منحنيا قليلا..."</p>
153	<p>"طارق" هو شيخ دين في مسجد، متفقه في الدين وذو أسلوب قوي في الكلام، يحب القرية كثيرا كونها البيئة التي ترعرع فيها وكبر "كلما اقتربوا من القرية، شعر "طارق" بانسراح روحه، كطفل في أيامه الأولى في المدرسة، وهو يتجه عائدا الى البيت، إلى حضن أمه، الذي يعرفه ويطمئن له، محاولا قطع المسافة راكضا، يطير..."</p>

<p>153</p> <p>133</p>	<p>ويمقت المدينة وجوها وصخبها وازدحامها "لا يرتاح طارق كثيرا للمدن، يشعر بتعقيد ما عليه، وتعقيد التعامل مع خليط الناس فيها." ونجده يساند "قسمة" في رحلتها للبحث عن جثمان والدها وصديقه "إبراهيم"، و نلاحظ تأثره بالشيخ "طافر" وإغراءات "السيد جلال الدين" ابن القرية، فيبني مع قسمة حزبهما، وتظهر براغماتيتهما المشتركة في وضع يديهما على الوطن المنهوب لأخذ حصتهما، فيحصل "طارق" على "عدة مقاولات وتراخيص منها من شركة الإتصالات، لفتح فرع لها في منطقته، ومنها من وزارة الصحة لبناء مستوصف، ومن وزارة التربية لترميم المدرسة، ومن وزارة التجارة إجازة لإستيراد والتصدير" وقد شغل في حزبه، أولاده وأبناء العائلة والقرية، وتتضح ثقافته الدينية من أحاديثه و حواراته.</p> <p>صبر طارق على قسمة وأفعالها، وشطحاتها الفكرية والفعلية، إلى أن تعرض للإختطاف والإهانة وجرحت كرامته، فقرر الإنسحاب من حياة المكاسب والمناصب والعودة إلى الله والتصوف، وبقي في المسجد بعيدا عن زوجتيه ومستمتعا بتصوفه.</p>	
<p>170</p>	<p>سمي طارق "بالمندھش" لأنه " طيب في عمقه، بل هو طفل وما زالت روح الطفل المندھشة اللاعبة تغطي عليه " فيندھش من صغائر الأمور ويتأثر سريعا بشكل عفوي، ويكون طارق في مطلع الرواية ذو نفسية معتدلة، ثم نجده في باقي الرواية إما مصدوما أو مستغربا، وغالبا ما يكون السبب قسمة، خصوصا بعد تحدي قسمة للشيخ طافر في مبارزة الذكورة والأنوثة وتفوقها عليه، فكان يرغب في تطبيقها والعودة إلى القرية، لكن ضميره كان يؤنبه ويمنعه من التخلي عنها.</p> <p>وبقي طارق صابرا مع قسمة ويدعمها حتى تم اختطافه وتعرض لأول مرة للإهانة "شعر مع أول صفة بانهيار كل شيء في لحظة، بهشاشته كل الذي بناه واقتدى به، بزيف كينونته، بتفاهتها، ومع</p>	<p>البعد النفسي:</p>

	مواصلتهم شتمه، وصفعه... يتعمق لديه الشعور بالعجز والوحدة والرعب والإستسلام." وبعد أن عاد إلى البيت شعر بتفاهة الدنيا، وحاجته الى التوبة فاعتزل في المسجد وتصوف .
--	---

برزت شخصية "طارق" في الرواية باعتباره من الشخصيات الرئيسية، ولم يفصل السارد في الموصفات الجسدية له كثيرا، حيث يتبين مظهره القروي وهيبته التقليدية، ويعكس مظهره التقليدي دوره الإجتماعي والديني، ويمثل نوعا من الثبات في مقابل المتغيرات الحاصلة، وهذا الثبات في المظهر يعكس ثباتا نفسيا وقيميا، إلا أنه منح صفات وأبعاد تعني عن التفكير والتساؤل، ولم يغفل عن أي جانب من تقديم أبعاد هذه الشخصية.

فنجده من ناحية البعد النفسي يصاب بخيبات أمل متتالية منذ بداية الرواية بسبب "قسمة"، أما من ناحية البعد الإجتماعي فتأخذه براغماتيته وطمعه للمكاسب والمناصب، ليتقطن في الأخير لأخطائه ويعود إلى طريق ربه.

3- شخصية عبد الله:

الصفحة	الأبعاد الشخصية :	
173	لم يركز السارد في وصف شكل عبد الله ولم يعطه وصفا دقيقا فكل ما ذكره أنه: "منحن قليلا، بحكم ما خلفته كثرة التدخين في صدره، وكسر ضلعه أيام تعذيب الأسر..."، كما أنه يشبه والده "جلال الدين". ولم يذكر السارد عمر عبد الله لكن أوضح أنه كبير في السن من خلال مشيته و اعوجاج ظهره، ونلاحظ أنه أصبح يهتم بنفسه أكثر بعد اللقاء مع سميحة وعودة شغف الحب إليه ليبدو أصغر سنا . وفي زفافه مع سميحة بعد طول انتظار نرى عبد الله "حلق لحيته وشذب شاربيه وقص شعره وصبغه بالأسود، حتى بدا شابا فعلا..."	البعد الخارجي الجسمي:
225	فالشكل الخارجي تؤثر فيه نفسية الإنسان، وعبد الله قد أرجع له الحب شبابه و حيويته و حبه للحياة.	
94	إن عبد الله هو ذلك الكئيب السوداوي، كثير الفلسفة و التدخين ،حيث أمضى شبابه أسيرا في إيران، وتم حرمانه من الفتاة التي يحبها، وهذا ما جعل حياته لا معنى لها .	البعد النفسي:

<p>245</p>	<p>خصوصا بعد أن أدرك أنه ثمرة اغتصاب من السيد "جلال الدين" لأمه المعتوهة "زكية"، حيث كان يتعذب طوال حياته بهذه الحقيقة، فنجده عند لقائه بالسيد "جلال الدين" يرفض مسامحته: "لست ابنك ولا يشرفني أن أكون، فأنا الذي لا أعرف حتى كيف أكره أحدا... أمتلئ كرها وحقدا وقيحا ومقتا ضدك أنت". ويحتمل "عبد الله" وجعه وحيدا ولا يحكيه سوى لسميحة، حيث نجده منذ أن التقاها تحسنت نفسيته وانفتحت شهيته، وعادت السعادة لمحياه، وأنسته "سميحة" سنوات أسره الطويلة المؤلمة، وكل العذاب الذي عاشه، وحتى شكله تغير بفضلها فصار يهتم بنفسه ويبدو شابا، لنجده في آخر الرواية سعيدا في زفافه مع سميحة ومرتاحا وهي معه .</p>	
	<p>عبد الله كافكا هو ذلك الصلب المسالم، يعيش في بيته وحيدا دون عائلة أو زوجة أو أولاد، فقد رفضوا أن يزوجوا له حبيبته، وبقي في الأسر الإيراني بعد الحرب سنين طويلة عاد بعدها متعبا، حبيس البيت وكثير التدخين والتفلسف، وحتى علاقاته محدودة ما بين الجلوس مع عامله أنور في الحقل أو في المقهى، فقد تخلى عن دراسته مبكرا من أجل مرافقة صديقه "إبراهيم" أبو "قسمة" حين أجبره والده على ترك الدراسة. وبقي عبد الله يعيش من راتبه بعد الحرب حقل بيته، رافضا مسامحه أبيه أو الشخص الذي زنى بأمه المسكينة، وأي شيء مادي أو معنوي منه، ليتزوج في آخر الرواية بسميحة وتعود إليه الحياة .</p>	<p>البعد الاجتماعي:</p>

قدم لنا السارد عبد الله المتفلسف الكئيب، كبيرا في السن ولا يهتم مطلقا بمظهره الخارجي، مما يعكس حالته النفسية المرهقة بفعل الحرب والتدخين والتجارب المريرة التي عاشها، ومع تغير الأحداث ولقاء سميحة التي أحبته رغم فقره و كبر سنه و كل أحواله، تنعكس تحولاته النفسية والعاطفية، ويهتم بنفسه فيحلق لحيته ويصبغ شعره، ويستعيد شبابه.

4- شخصية طافر:

الصفحة	الأبعاد الشخصية :	
18	الشيخ طافر هو شيخ قبيلة الشخابيط، وبالنسبة لزعيم عشيرة كانت ملابسه هوية لمكانته كشيخ قبيلة، فكان "بكامل زينته التقليدية، عباءة مذهبة، دشداشة ناصعة البياض، وعقال وضع على الراس بكل عناية" فكان يرتدي أجود الثياب وأجملها ليظهر بأحسن حال.	البعد الخارجي الجسمي:
	الشيخ "طافر" زعيم قبيلة الشخابيط، القبيلة الكبيرة التي تغدقها النعم، حيث توضح ذلك من الإستقبال الكبير "طارق" و"قسمة"، وهو شيخ ذكي له علاقات مع جميع الأطراف سواء الأمريكان أو العشائر أو المقاومة وغيره. يؤمن بالعادات والتقاليد ولا يخالفها، ويتضح ذلك من خلال عدة مشاهد في الرواية، أولها عند إستقبال طارق وقسمة و تلطخ أحذيتيها بدم ثور مذبح، وكذلك في تقسيم قلب وخصيتي الذبيحة، والشيخ طافر متزوج من ثلاث زوجات، ويرى أنه ليس من شأن النساء التدخل في أمور السياسة وأن لهن دورهن المنوط بهن، و يبارز "قسمة" لإثبات ذلك من خلال صراع "الذكورة والأنوثة" لكنها تصدمه بفوزها.	البعد الاجتماعي:
	كان الشيخ "طافر" يحب "طارقا" بشدة، ويظهر ذلك من استقباله له بحفاوة وفي المشهد الذي تعانقا فيه، وهو شيخ ذكي يحسن احتواء المواقف الحرجة والخروج منها، ونجده أثناء الإستماع لقسمة وحواراتها المقنعة، يخفي في نفسه إعجابه بها، لكنه يرتبك ويكبت حرجه ويحاول التظاهر بالتماسك خلال مباراة "الذكورة والأنوثة" بينهما وبعد فوزها عليه. لنجد إعجابه بها يهتز بعد فوزها عليه في مباراة التبول، وقد تضمنت جميع انفعالاته ومشاعره "الدهشة والحرج" منذ مجيء "طارق" و"قسمة"، وما أحدثته "قسمة" في فترة استضافته لهما.	البعد النفسي:

صورت الرواية "الشيخ طافر" بملابس مذهبة وجميلة، تعكس مكانته كزعيم قبيلة كبيرة، حيث لم يرد وصف لملامحه أو شكله، وكذلك الأمر بالنسبة للبعد النفسي حيث توافرت فيه معلومات قليلة، بينما أبرز السارد البعد الاجتماعي بشكل كبير كونه زعيماً ذكياً في تعاملاته ومحتالاً، وهو يمثل نوعاً من رؤساء العراق الذين أراد السارد تضمينهم في الرواية.

5- رهيب الشخابطي:

الصفحة	الأبعاد الشخصية:	
40	<p>يذكر الكاتب مواصفات وشكل رهيب المميز، فهو قزم لا يكاد يصل طوله إلى متر واحد حيث ولد "برأس أكبر من جسمه، وأطراف صغيرة بطول الأصابع" ليكبر وهو يمارس الرياضة و يتحرك كثيراً، بغية أن يزداد طوله لكن "عضلاته هي التي كانت تقوى وتتصلب، فيما طوله قد استقر عند حدود المتر الواحد تقريباً، صارت كفاه وقدماه كالصخر" وهو نشيط و كثير الحركة .</p>	<p>البعد الخارجي الجسمي:</p>
40	<p>كان رهيب الشخابطي جزءاً من قرية الشخابيط يحب قريته بما فيها أهالي القرية فقد تعودوه، بل إنه صار جزءاً من معالم قريتهم وحياتهم، فهو القزم الوحيد بينهم، لكنه أقواهم وأنشطهم جميعاً، يحضر أفراحهم و أتراحهم و يحب مساعدتهم، و قد ترك رهيب المدرسة لأنه كان يجلس فيها بدون حركة، بينما هو يرغب في التحرك و تنمية عضلاته و إطالتها .</p> <p>و قد كان رهيب يواجه مشكلة و هي أنه يرغب في الزواج، لكن لا توجد امرأة ترضى الزواج به بسبب حجمه الصغير، و بعد إعطاء قسمة وعدا بإيجاد عروس له ينتقل للعمل في حزبها هي وطارق، و يصبح كما أسمى نفسه ووضع على غرفته لافتة "سيادة المدير العام"، فيبقى في عمله رفقه أخيه براء في الحزب إلى آخر الرواية.</p>	<p>البعد الاجتماعي:</p>

البعد النفسي:	تظن رهيب منذ صغره أنه مختلف عن الآخرين في الجسم، خصوصاً من خلال سخرية الأطفال عليه في المدرسة، وهذا ما جعله عنيفاً يحطم الأشجار ويؤذي الحيوانات، وراح يمارس الرياضة ليعوض من شعوره بالنقص، ويتمنى الزواج بأي امرأة وهو ما لم يحدث بسبب حجمه، وهذا ما جعله غاضباً من قسمة التي لم تكن عند وعدها ولم تزوجه .	

صور السارد رهيب الشخايطي من عدة أبعاد، أولها البعد الخارجي الجسماني، فرهيب قزم ذو حجم صغير ورأس كبير وشكل غريب يجذب النظر، فيما نجده من الناحية الاجتماعية معروفاً ومحبوباً يحب مساعدة الناس ويعمل كل الأعمال دون تعب، ولعل الشيء الوحيد الذي كان يشغل ذهنه هو رغبته بالزواج وعدم وجود امرأة تقبل به.

6- شخصية براء:

الصفحة	الأبعاد الشخصية :	
120	هو "براء" الشاعر المتمرد وشقيق "رهيب الشخايطي"، شكله مثل الهيبز hippies، بشعر أشقر طويل، ومعطف طويل، ولحية طويلة، ونظارات طبية تغطي نصف وجهه النحيل" وحين يعثر عليه رهيب، يأخذه لبيت قسمة ويحممه ،ليصبح نظيفاً . أما في جسمه فقد كان نحيلاً و يتضح ذلك عند تجربته لملابس زوج قسمة ، ورغم أن اسمه براء إلا أنه كان يوقع باسم (بريتون الشخايطي) تيمناً بالشاعر الفرنسي أندريه بريتون"	البعد الخارجي الجسمي:
119	لم يكن براء اجتماعياً فقد كان "غريب الأطوار منذ طفولته دائم الإنعزال، لا يشارك الأطفال لعبهم، باستثناء أحد إخوته أحياناً، وما إن تعلم القراءة والكتابة، حتى أصابه هوس القراءة، فلم يره أحد بعدها إلا وهو يقرأ...." أما حول صلاته ببيئته وقريته فقد كان متمرداً على الأهل والقبيلة، لا يؤمن بمعتقداتهم ولا يحبذ تقاليدهم.	البعد الاجتماعي:

	<p>وقد كان براء متفوقا دراسيا، حيث أمضى دراسته الجامعية في بغداد، وبعد تخرجه من الجامعة رفض العمل الروتيني المتمثل في تعليم حروف الأبجدية الإنجليزية للأولاد، إذ كان يرغب في تدريس أساتذة الجامعات وتعليمهم خبايا اللغة والأدب.</p> <p>وقد عمل عند ابن الرئيس السابق، وظل يعمل هناك إلى أن انهار النظام السابق، ثم عمل لدى حزب قسمة وطارق في إدارة الشؤون الداخلية، والتقى هناك بالسكرتيرة وفاء التي أحبها و قرر الزواج بها. ولم يكن يؤمن بالتقاليد التي كانت تؤمن بها القبيلة منذ صغره.</p>	
<p>214</p>	<p>إن براء منذ صغره يحب العزلة والابتعاد عن الناس والقراءة، وفي المدن الكبرى على حد قوله: "شعرت بانسحابي وضياعي فيها، أنا شاعر وال(أنا) عندي هي أكبر شيء، ومدن كباريس تلغي أناي، تسحقها... لم أشعر بروحية التسكع والصعلكة الحقة هناك، وإنما بروح التسول..."</p> <p>ولعل ما قطع عنده هذه الصعلكة وأصابه بالقلق، هو المرحلة القادمة من حياته، التي تتمثل في زواجه مع وفاء، فقد كان يخشى الإلتزام الذي يتطلبه الزواج ويخشى زوال حريته .</p>	<p>البعد النفسي:</p>

إن براء الشخابيطي يمثل عينة من الشباب المثقف في وطن لا يأبه لأمثاله، فنجده ينام في الشوارع برائحة نتنة وملابس غريبة يرى ضمنها حريته، إلى أن تحضره قسمة للعمل في الحزب، ويرغب في الزواج بالسكرتيرة وفاء، فيصبح أكثر نظافة لكنه يبقى مترددا وخائفا من أن الزواج سيجعله يتصل من صعلكته، ويلتزم اتجاهه واتجاه المجتمع.

7- شخصية سميحة:

الصفحة	الأبعاد الشخصية:	
196	<p>لم ترد الأوصاف الشكلية لسميحة في الرواية بشكل كبير، فذكر أنها نحيلة، وأنها تلازم رقبتها دائما قلادة عبد الله التي أهداها لها "الحصاة البيضاء الصغيرة التي على شكل قلب".</p> <p>أما في العمر فسميحة كبيرة في السن، فهي أم و ابنتها في سن الزواج، ووصف السارد مظهر سميحة مع ابنتها حين كانتا ذاهبتين للقاء عبد الله وأنور " بعد أن تعطرتا من زجاجة العطر ذاتها، وارتدتا ثوبين متشابهين، من مشتريات العيد الماضي، لونهما أزرق الفيروزي، محتشد بورود صغيرة مختلفة الألوان، وعليهما شالان أخضران وقلادتان حجريتان"</p>	<p>البعد الخارجي الجسدي:</p>
282	<p>ويوم زفافها مع عبد الله كانت مع ابنتها سلمى " جميلتين ومتشابهتين بكل التفاصيل، بثياب العرس وقلادتين حجريتين وسط سلاسل وقلائد ذهبية ... ماكان ليميز بينهما، لولا أن كلا منهما جالسة جوار عريسها."</p>	
	<p>لم تتزوج سميحة بحبيبها عبد الله، وإنما زوجها غصبا لابن عمها الذي كانت تهرب منه مرارا، لتعود إلى منزل والدها مطلقة رفقة ابنتها سلمى، وتظل في القرية، إلى أن يدبر لها طارق وقسمة لتلتقي عبد الله بعد عودته من الحرب، ويسترجعا حبهما ويتزوجها أخيرا بعد طول سنين.</p>	<p>البعد الاجتماعي:</p>
175	<p>عانت سميحة طوال السنوات التي كانت بعيدة فيها عن عبد الله، وكان حبها له هو الشيء الوحيد الذي يجعلها تعيش، وحين التقيا بعد وقت طويل قررا الزواج، "وإن كان لمجرد أن يخفف أحدنا عن الآخر، بعض أيام الحياة ويبدد وحشتها..."</p>	<p>البعد النفسي:</p>

لم يصف الكاتب سميحة وصفا دقيقا جسديا أو شكليا، سوى لباسها والقلادة التي لم تفارق عنقها حيث تعكس حبها الشديد له وانتظارها له، فكانت تتعذب دونه، خصوصا عند زواجها من غيره، وسميحة هي عينة من عينات النساء العراقيات المضطهدات.

8- شخصية جلال الدين:

الصفحة	الأبعاد الشخصية :	
	البعد الخارجي الجسمي:	يصف السارد مظهر السيد جلال الدين، وأن هناك تشابها بينه وبين عبد الله كافكا، ورغم أنه شخصا مثله يمثل منصبه يرتدي البدلات والملابس الرسمية، إلا أن السارد وصفه فقط حين كان يرتدي دشداشة نوم بيضاء.
79	البعد الاجتماعي:	إن السيد "جلال الدين" هو ابن مختار القرية و زوجته "زينب"، وهو "أحد وكلاء وزارة الأمن القومي والمسؤول الأمني في هيئة النزاهة... " أما بالنسبة لحياته فقد ذكر أنه استقر في إيران، درس فيها وتزوج وأنجب و عمل هناك، وهو منتم إلى واحد من أكبر الأحزاب المشاركة، وكان يرغب في رؤية ابنه "عبد الله" ثمرة زناه بالمسكينة زكية، فدبر مع طارق وقسمة ليلتقي به. وقد ولد في القرية، ورغم مغادرته لها إلا أنه لم ينسها ولازال يرغب في زيارتها .
80	البعد النفسي:	رغم شوق السيد جلال الدين للقرية وزيارتها، إلا أنه خائف من العودة و مواجهة الذكريات القديمة، فقد ظلت الأخطاء التي ارتكبها والناس اللذين أذاهم يلاحقونه حتى في أحلامه .

لم يهتم السارد بوصف شكل وهيئة السيد جلال الدين، فكل ما ذكر هو امتلاكه لشاربين وأنه يشبه ابنه عبد الله، وقد عاش السيد جلال الدين ندما شديدا لما فعله في شبابه وعانى كوابيس مزعجة، ورغم منصبه ومكانته الكبيرة وزواجه، إلا أن الأخطاء التي ارتكبها خصوصا اتجاه ابنه عبد الله كانت تؤلمه.

9- شخصية وفاء:

الصفحة	الابعاد الشخصية:	
	البعد الخارجي الجسمي :	هي شابه عشرينية اختارتها قسمة للعمل عندها وعينتها سكرتيرة، أما بالنسبة لشكلها فقد ذكر أنها بدينة و محبة.
134	البعد الإجتماعي:	عينت قسمة وفاء سكرتيرة لها بعد أن تصفحت سيرتها ووجدت أنها درست بالمعهد نفسه الذي درست فيه قسمة، كما استشفت حالتها الإجتماعية وقرها "صورتها التي ترتدي فيها الحجاب، ونوع الحجاب نفسه، يشيران بأنها من عائلة فقيرة" أما بالنسبة لبيئتها وعائلتها فقد ولدت محاطة بزجاجات الخمر والكتب، و لم يفرق والدها بينها وبين إختها و كان يدعمها و يحترم رأيها و توجهاتها،ولهذا أحبها براء وأراد الزواج بها، كونها تحترم حرته وخياراته .
214	البعد النفسي:	كانت وفاء تحب والدها وتشعر بالحزن عليه، خصوصا و هي تحكي لبراء عنه، وكان الحب واضحا بينها وبين براء من "النبرات، والتداخل في التوافقات، والتلميحات وشحنات العاطفة المخبأة خلف الكلمات"

لم يهتم السارد بشخصية وفاء كثيرا، و ذكرها في مساحات قليلة جدا في الرواية، ولم يفصل في مواصفاتها الجسمية والنفسية، بل غلب المواصفات الاجتماعية.

ونستخلص من هذه الجداول مواصفات الشخصيات الرئيسية والثانوية، والشخصية الرئيسية تمثلت في كل من "قسمة"، "طارق"، و"عبد الله"، أما الثانوية فتمثلت في الشيخ "طافر"، و"سميحة"، و"رهيب الشخابيطي"، وشقيقه "براء"، و"سلمى" ابنة "سميحة"، و"أنور" العامل في حقل "عبد الله".

واهتم السارد كثيرا بشخصيه "قسمة"، باعتبارها الشخصية المحورية في الرواية، وشخصيه "طارق" التي تمثل شخصية رئيسة أيضا، وكذلك شخصية "عبد الله"، "قسمة" ذكرها السارد وفصل في مواصفاتها الداخلية والاجتماعية وكذلك الخارجية، واختارها كعينة من النساء العراقيات وما تعانينه، وكل شخصية وظفها السارد كانت تحمل دلالات معينة و منظورا مضمنا فيها، و تحيل إلى الواقع .

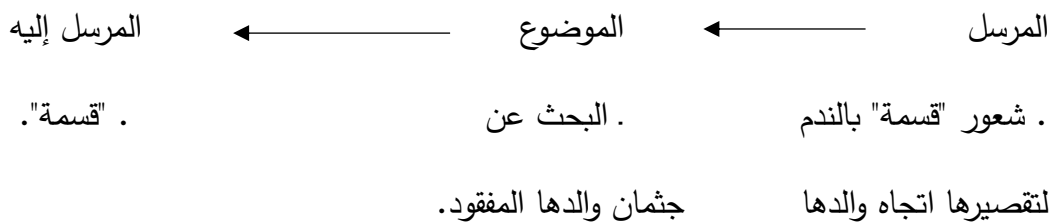
ثانيا: تمثيل شبكة الشخصيات في النموذج العاملي :

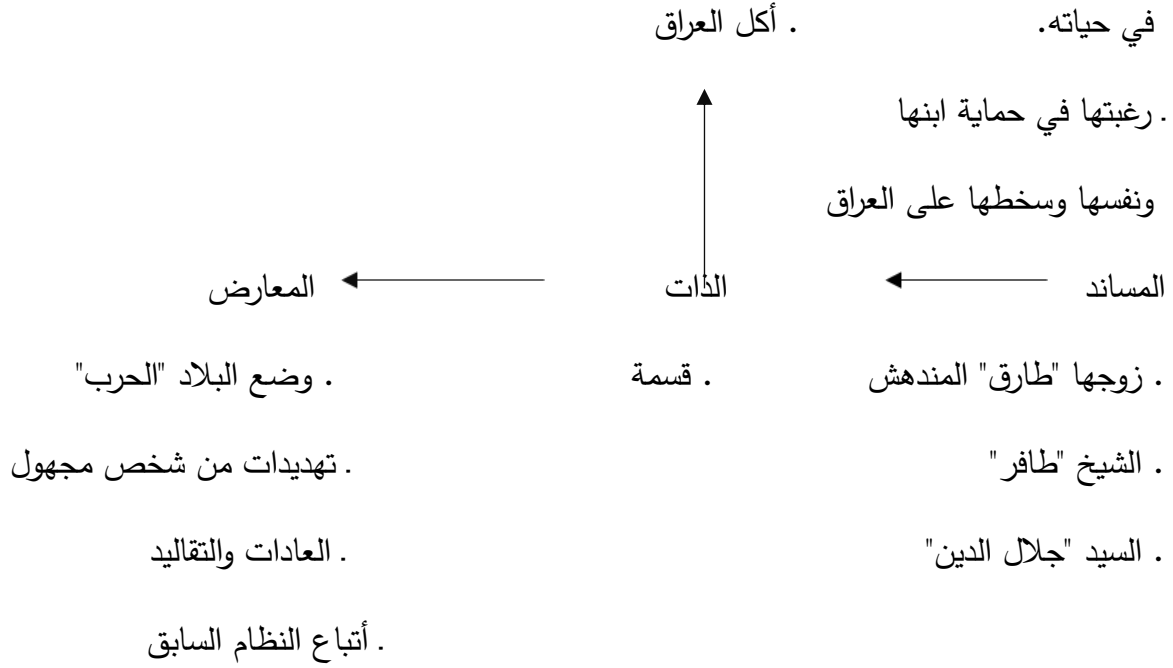
توطئة :

تُعَدُّ السيميائية أحد أهم المناهج النقدية الحديثة، التي تُستعمل لتحليل النصوص الأدبية وفهم دلالاتها وتجلياتها، ولعل أبرز المساهمين في تطوير هذا المنهج "ألجيرداس جوليان غريماس" بنموذجه المعروف بالنموذج العاملي، ويهتم هذا النموذج بالأدوار السردية التي تتفاعل داخل النص، مما يسمح بتحليل ودراسة الشخصيات ووظائفها، ويعتمد تحليلنا على تحديد الأدوار السردية الستة التي اقترحها غريماس، وهي الذات، الموضوع، المرسل، المتلقي، المساعد، والمعارض، وتبيان كيفية تفاعل هذه الأدوار مع بعضها البعض لتحقيق بنية سردية متكاملة.

1-ترسيمة الحدث العام:

قسمة والعراق:





تتكون الترسيمة العاملة للحدث العام الباني من ثلاث مزدوجات:

أ_ مزدوجة المرسل إليه . المرسل إليه:

إن شعور "قسمة" بالندم لتقصيرها اتجاه والدها، وعقوقها له وشعورها بالإضطهاد، كانت أهم الدوافع والعوامل التي جعلت قسمة ترغب في البحث عن جثمان والدها، لتدفنه مع رأسه المقطوع إكراماً له، وتأكل هذا العراق الذي أخذ والدها وزوجها وطفولتها، "قسمة" تمثل المرسل إليه وفي نفس الوقت "الذات" وهذا ما يوضح تفرداها في رغبتها، كما أنها ذات الحالة وفي نفس الوقت ذات الفعل.

ب_ مزدوجة الذات - الموضوع:

إن خانة عامل الذات تنفرد بممثل واحد وهو "قسمة"، إذ لا أحد يشاركها مسعاها في أكل العراق، ولا رغبة البحث عن جثمان والدها المفقود، "قسمة" في حالة انفصال عن موضوع القيمة وترغب في الإتصال به، فحين يندمج العامل المرسل مع عامل الذات يتحرك السعي لتحقيق عامل الموضوع بدافع ورغبة.

ج . مزدوجة المساند - المعارض:

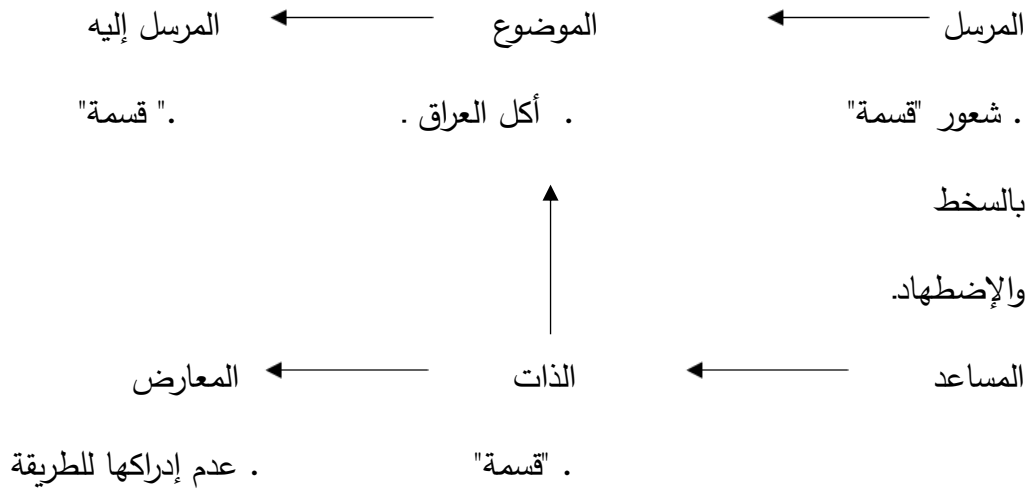
تفردت "قسمة" في مسعاها الذي ترغب فيه، ووجدت عدة مساندين لها في رحلتها للبحث عن الجثمان المفقود، حيث أوضحوا لها الطريق التي تتيح لها أكل العراق، وحمل عامل المساند ثلاثة ممثلين، بدءاً "بطارق" زوج "قسمة" الذي تزوجها لمرافقتها في البحث عن جثمان والدها ولغاية أخرى في نفسه، حيث كان

معها في جميع شطحاتها الذهنية وقراراتها، كما نجد "الشيخ طافر" الذي نصحتها هي وزوجها البراغماتي بأخذ حصتهم من كعكة العراق، وكذلك السيد "جلال الدين" الذي ساند "قسمة" بشكل كبير في إنشاء حزبها، ولم يبخل عليها بأي مساعدة.

أما العناصر المعارضة والعراقيل التي واجهت "قسمة" في طريق رغبتها والإتصال بموضوع قيمتها، نجد "العادات والتقاليد"، إذ يمنع سفر المرأة دون محرم يرافقها، كما تعامل بطريقة أدنى من الرجل ولا يسمح لها بالحديث عن السياسة والإقتصاد وغيره، وأسهم وضع العراق والمليشيات المسلحة وأتباع النظام السابق، في محاولة فصل الذات "قسمة" عن موضوع القيمة الذي ترغب في تحقيقه، إذ تعرضت للتهديد بالذبح وتم اختطاف زوجها "طارق"، إلا أنها واصلت طريقها السياسي، ولم ترغب في سحب يدها من العراق، لتنتهي بها القصة بنفس مصير والدها "جثماننا دون رأس".

2-الترسيمات الفرعية:

. قسمة تقرر أكل العراق:



التي ستأكل بها العراق -

تمثل "قسمة" عامل الذات والممثل الوحيد لها، حيث لا وجود لذات أخرى تشاركها رغبتها، فتسعى "قسمة" لتحقيق هذه الرغبة التي تمثل موضوع القيمة عندها وهي "أكل العراق".

إن ملفوظ الحالة "قسمة" انفصالي، "قسمة" منفصلة عن العراق وترغب في الإتصال به، ولعل الدافع الذي حرك رغبتها في تحقيق العامل الموضوع القيمي، هو شعورها بالسخط على العراق، الوطن الذي حطم طفولتها و أخذ زوجها و والدها و بخر أحلامها، و نلاحظ خلو عنصر "المساعد" من أي ممثل كون قسمة تخوض صراعا مع نفسها وحيدة، و لعل المانع الوحيد لعدم تحقيق موضوع القيمة الذي ترغب فيه "قسمة"، هو عدم إدراكها للطريقة التي ستأكل بها العراق.

_ هل أنت جائعة؟

_ نعم.

_ ماذا تريد أن تأكلي؟

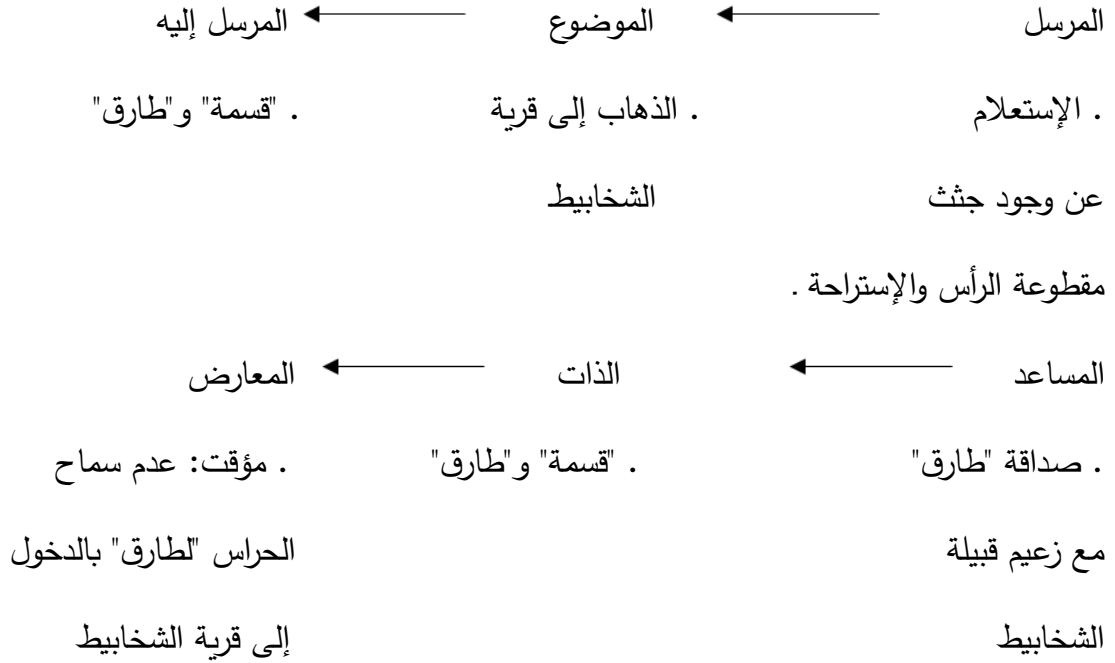
_ العراق.

_ عفوا؟

_ العراق.¹

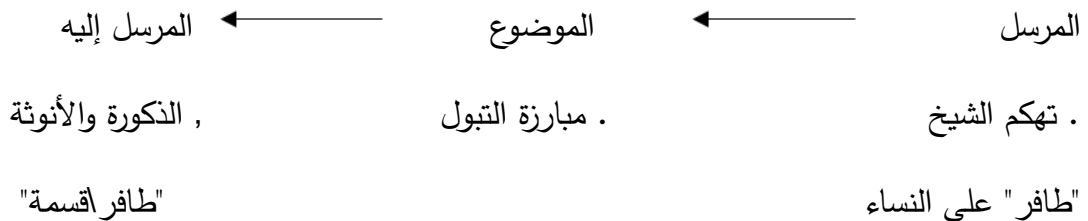
¹ - الرواية، ص15.

في قرية الشخابيط:



إن عامل الذات في هذه الترسيمية يتكون من ممثلين هما "قسمة" و"طارق"، وفي طريقهما لبغداد يقترح طارق أن يمر على صديقه "طافر" زعيم قرية الشخابيط، وذلك رغبة في الإستعلام عن الوضع وعن الجثث مقطوعة الرأس والساق، لعل إحداها تكون "لإبراهيم" والد "قسمة"، ونجد "قسمة" و"طارق" في خانة الذات وأيضا في خانة المرسل إليه، كونهما ذاهبان إلى قرية الشخابيط ليستريحا من الطريق ويستعلما عما يريدان، أما في ثنائية المساعد و المعارض، فنجد العامل المساعد في الذهاب لقرية الشخابيط هو الصداقة الحميمة بين "طافر" و "طارق"، بينما يحمل عامل المعارضة عنصرا مؤقتا سرعان مازال ، و هو عدم سماح الحراس لطارق بالدخول إلى القرية، ليتضح أن صديقه "طافر" يجهز له استقبالا كبيرا .

صراع الذكورة والأنوثة:





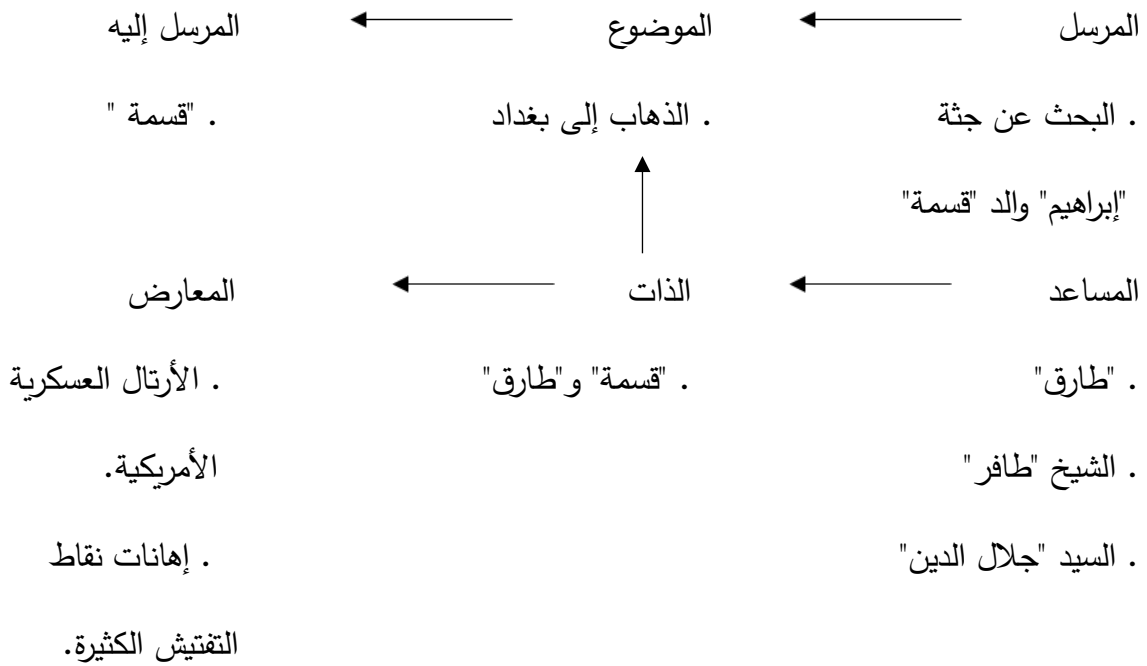
إن عامل الذات في هذه الترسيمية يحتوي على ممثلين هما " الشيخ طافر " و "قسمة"، و هما في حالة انفصال عن موضوع القيمة " مباراة التبول " و يرغبان في الإتصال، ولعل الدافع الذي أدى إلى رغبة الذات في هذا الموضوع ، هو تهكم و سخرية الشيخ "طافر" من النساء وتعبهن في تربية الأولاد و أشغال البيت و بهدلتها، ورفضه لفكرة تقلد المرأة لمناصب سياسية أو إبداء رأيها في مواضيع هامة حول الوطن، وهذا ما ضرب "قسمة" في نقطة ضعفها، وهي التي تحمل شكا في " هويتها الجنسانية "، وحساسيتها عند التمييز بين المرأة و الرجل، ولإثبات المساواة بين الرجل و المرأة، قرر "طافر" و "قسمة" خوض هذه مباراة ضمن " الصراع بين الذكورة و الأنوثة "، لتفوز "قسمة" في هذا الصراع لعدة أسباب، أبرزها عدم دخولها للحمام منذ الصباح و الغش في المباراة باستخدام "الشيوي"، فلولا العامل المساعد ما تحقق الإتصال مع موضوع القيمة " الفوز في صراع الذكورة والأنوثة"، ورغم أن هناك عاملا معارضا تمثل في " العادات والتقاليد " إذ

1- هذا يسمى: (شيوي) shewee، مصنوع من السيليكون وتستخدمه النساء اللاتي يقرفن من الجلوس في الحمامات العامة الوسخة، في المطاعم او المقاهي والعيادات والدوائر الحكومية ... وغيرها. يلتصق بالجلد، هكذا دون ان يسمح بتسرب البول، مما يتيح للنساء، قضاء حاجتهن وقوفا.
الرواية، ص152

لا يسمح للمرأة بالخوض في أمور السياسة والجلوس في مجالس الرجال وغيره، إلا أن "قسمة" ضربت بهذه العوامل عرض الحائط، وحققت موضوع قيمتها.

ولم يكن عامل الذات "قسمة" هو المستفيد الوحيد، ففي "مبارزة التبول" كانت تمثل النساء والأنوثة بشكل عام، وكان يشاركها الشيخ "طافر" من حيث الإستفادة لو فاز في الصراع، إلا أن قسمة نحتت جانبا وفصلته عن الموضوع لتتصل به هي.

. رحلة البحث عن الجثمان :

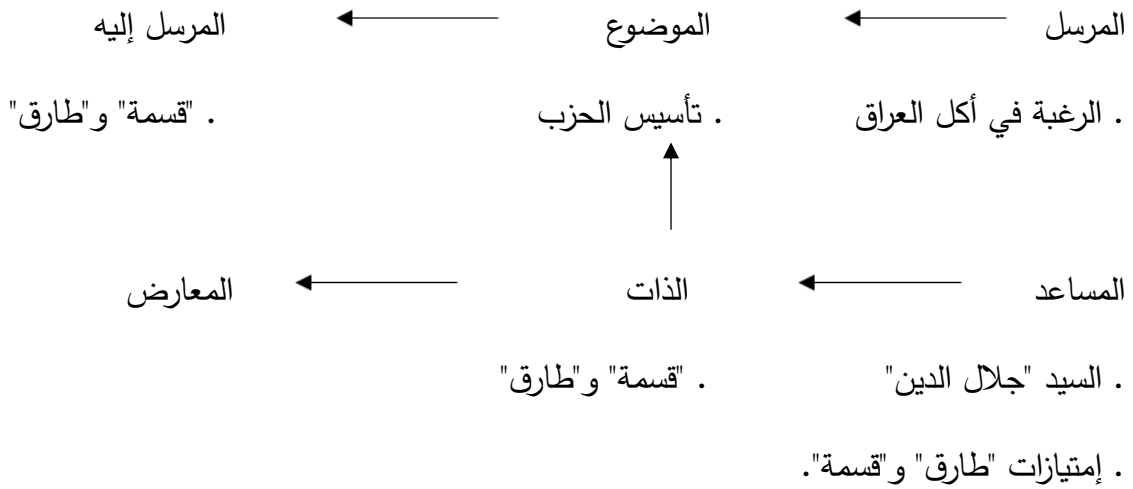


نلاحظ من خلال الترسيم أن عامل الذات يحتوي على ممثلين "قسمة" و "طارق"، إذ تمثل "قسمة" ذات الحالة و في الوقت نفسه ذات الفعل، وليست منفردة في مسعاها، "فطارق" زوجها و صديق والدها هو الآخر ذات فعل تشاركها في سعيها لتحقيق موضوع القيمة، الذي هو "الذهاب إلى بغداد للبحث عن

جثمان والدها، ونجد "طارق" أيضا موجودا في عامل المساعدة ، فهو يرافق "قسمة" في رحلتها و يساعدها، فملفوظ الحالة هنا انفصالي و يسعى إلى الاتصال، كما يجد عامل الذات عوامل مساعدة أخرى تمثلت في "الشيخ طافر" الذي أرسلهما إلى السيد "جلال الدين" ابن قرتهما الذي ساعدهما في استخراج وثائقيهما والإستقرار في بغداد و عدة أشياء أخرى.

أما عامل المعارضة فقد كان في طريقهم إلى بغداد، حيث تعرضوا لإهانات نقاط التفتيش الكثيرة الغير معروف لأي جهة تابعة، وكثرة الأرتال العسكرية وملل الإنتظار، إلا أن عامل المعارضة لم يمنع الذاتين "قسمة" و"طارق" من تحقيق الموضوع "الوصول إلى بغداد" للبحث عن جثة والد "قسمة".

معكّة العراق :

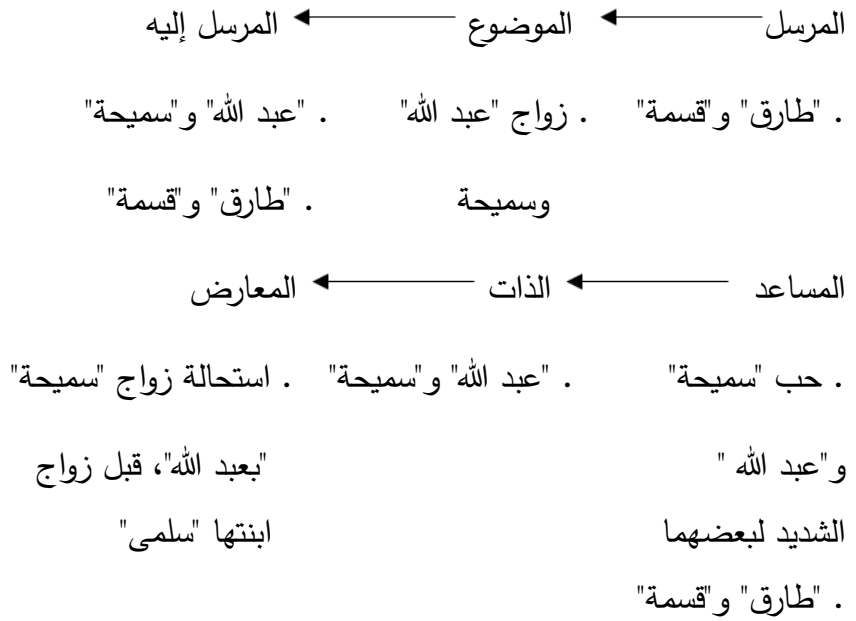


يتشكل عامل الذات في هذه الترسيمية من ممثلين هما "قسمة" و "طارق"، اللذان يسعيان لتحقيق موضوع يتمثل في تأسيس حزب و تكتل سياسي للقوية ، فعامل الذات ليس منفردا مثل ما سبق حيث كانت "قسمة" منفردة في رغبة أكل العراق، "فطارق" أيضا قد استيقظت براغماتيته، و أغراه هو الأخر رؤية كعكة

الوطن تقسم أمامه ويده أن يأخذ حصته منها، فالدافع الأساسي للرجبة في تأسيس حزب هو تأمين "قسمة" لنفسها و ابنها و أخذ حصتها من هذا الوطن المنهوب، وطموح "طارق" لمنصب و مكاسب كثيرة.

وكان للعامل المساعد "السيد جلال الدين" دور كبير في دعم "قسمة" و زوجها "طارق المندهبش" وإرساء معالم الطريق لهما، حيث منح "قسمة" الطريقة المثلى التي كانت تبحث عنها لأكل العراق، بينما نجد عامل المعارضة خال من أي عناصر ممثلة، فالطريق مفتوح ل"قسمة" و"طارق" للإتصال بموضوعهما، وعامل المساعدة هو الآخر موجود.

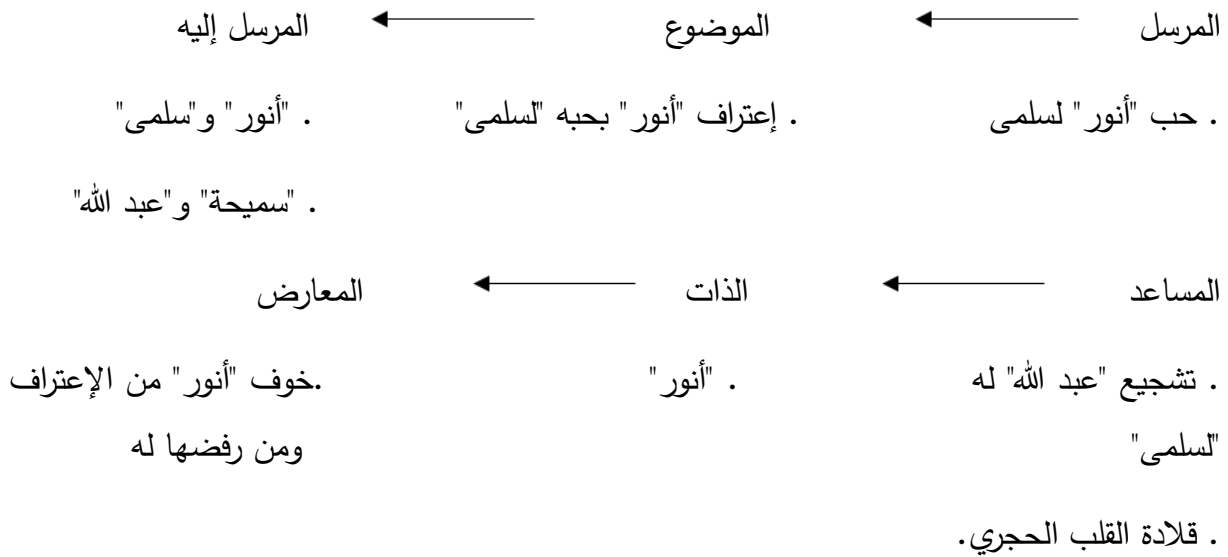
لقاء العاشقين:



توجد حالة انفصال بين الذات " عبد الله" و "سميحة" وموضوع القيمة الذي يتمثل في زواجهما، إذ يعتبر "طارق" و"قسمة" الدافع الرئيسي للقاء "عبد الله" و"سميحة" وتحفيزهما على تحقيق عامل الموضوع، كما يعتبران عاملا مساعدا لهما، لكن الإتصال بين الذات " عبد الله" و"سميحة" وعامل الموضوع "الزواج"، ورغم حبهما الشديد لبعضهما وتحقق رغبة الزواج، إلا أن هناك عاملا معارضا يحول بينهما وبين تحقيق رغبتهما، وهو أن "سميحة" لا تقبل أن تتزوج قبل أن تزوج ابنتها "سلمى".

وليس المستفيد الوحيد من تحقق هذا الموضوع هو الذاتين "سميحة" و"عبد الله"، بل أيضا نجد ممثلي العامل المرسل "قسمة" و"طارق" أيضا ضمن عامل المرسل إليه، فقد أرادا تزويج "عبد الله" و"سميحة"، لإقناع "عبد الله" فيما بعد باللقاء "بالسيد جلال الدين"، وتنفيذ وعدهما له.

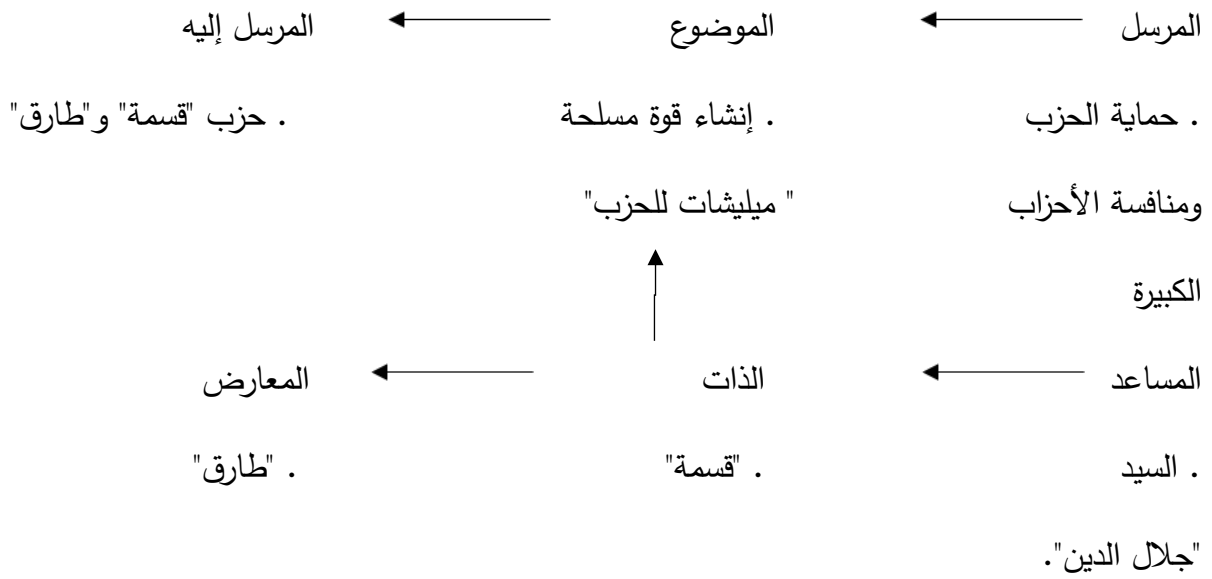
إعتراف العاشق:



يمثل "أنور" عامل الذات في هذه الترسيمة وينفرد في تمثيله، حيث لا يشاركه أحد في رغبته الإتصالية بعامل الموضوع "الإعتراف بحبه لسلمى"، فنجد العامل المرسل يدفع عامل الذات "أنور" إلى التحرك والسعي لتحقيق عامل الموضوع، ويكون عامل الذات بحاجة إلى عامل مساعد للتمكن من تحقيق عامل الذات فيجده في "عبد الله كافكا" الذي شجعه للإعتراف بحبه، وصنع له قلادة تحمل حجرا أيضا على شكل قلب كان لها الأثر الكبير في التأثير "بسلمى".

أما بالنسبة للعامل المعارض فقد تمثل في خوف "أنور" من الإعتراف "لسلمى" بحبه و رفضها له، ولم يكن "أنور" هو المستفيد الوحيد من قبول "سلمى" لحبه، فنجد "سميحة" و "عبد الله" تنفتح أمامهما الطريق، ويزول العامل المعارض الذي كان في طريقهما ليحققا هما الأخران موضوع قيمتهما "الزواج".

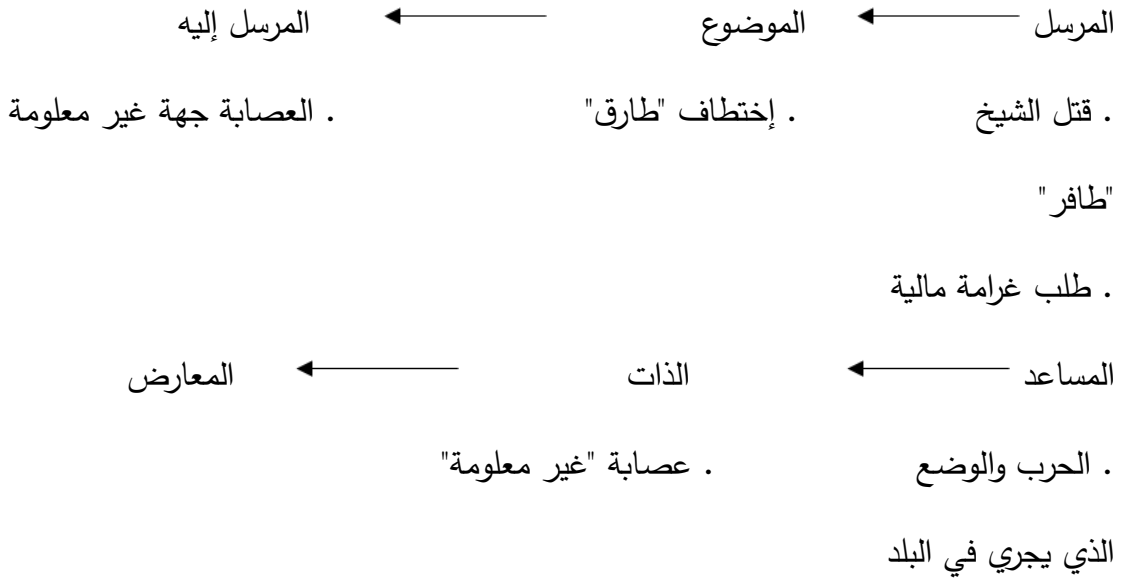
تسليح الحزب:



تمثل "قسمة" عامل الذات الذي يرغب ويسعى لتحقيق عامل الموضوع، وهو رغبتها في إنشاء قوة مسلحة "ميليشات" لحزبها، بدافع تأمين الحزب وحمايته ومنافسة الأحزاب الكبيرة، وبروز الحزب أكثر في العراق، فقد كان "السيد جلال الدين" مساعدا لها لتحقيق أكبر فائدة من الحزب، ونجد العامل المعارض متمثلا في "طارق" حيث حذرهما من حمل السلاح "أحذرك من أن من يريد أن يأكل العراق سينتهي مأكولا وتبقى العراق" ¹

¹الرواية، ص206.

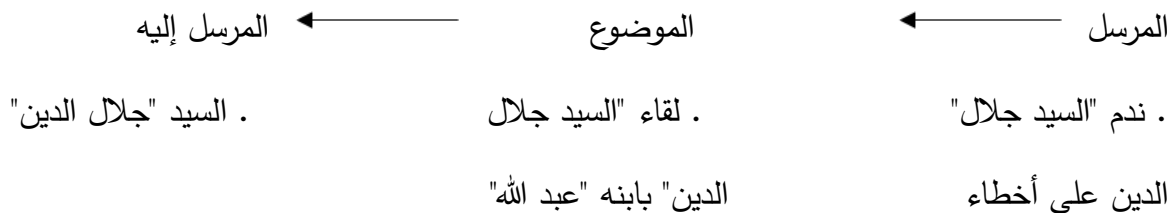
عملية اختطاف:

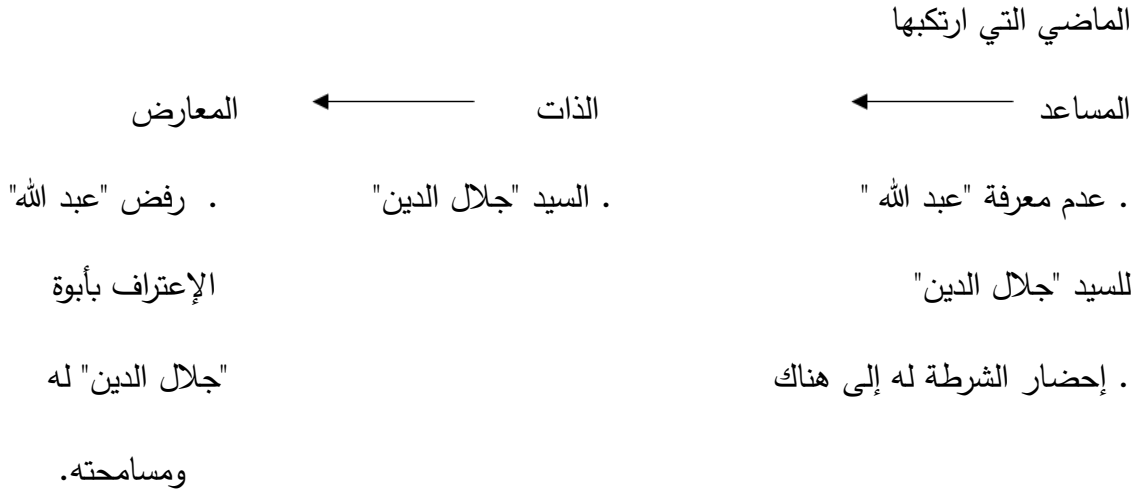


إن هذه الترسيمية معقدة وغامضة نوعا ما، فعامل الذات هنا هو عصابة تعمل بالمال ولا تعلم الجهة التي دفعت لها، حيث سعت إلى الإتصال بالعامل الموضوع لتحقيقه ، الذي يتمثل في اختطاف "طارق"، والدافع الذي جعلها تسعى إلى اختطافه هو طلب غرامة مالية والإستفادة ماديا، في حين أن دافع الجهة التي أرسلت العصابة هو قتل صديقه "الشيخ طافر" لإزاحته لما له من أهمية.

إن العوامل التي ساعدت العصابة على تحقيق عامل الموضوع "إختطاف طارق"، هي الحرب والوضع الذي تعاني منه العراق وكثرة القتل بسبب الجشع السياسي، والرغبة في نهب الوطن.

اللقاء الصعب:

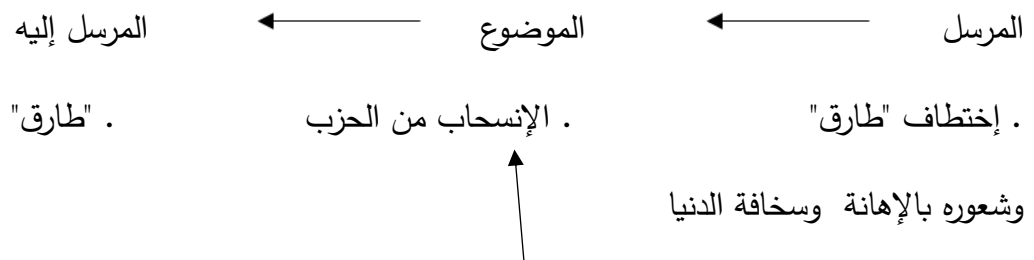


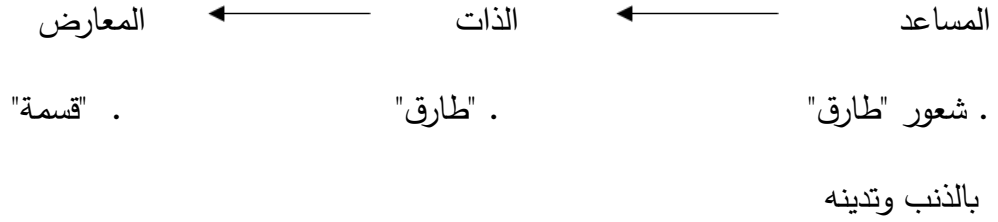


يمثل السيد "جلال الدين" في هذه الترسيم الذات التي ترغب في الإتصال بعامل الموضوع المتمثل في اللقاء بابنه "عبد الله"، و نجد السيد "جلال الدين" ممثلاً منفرداً ضمن عامل الذات، فلا أحد يشاركه في رغبته هذه ولا أحد يعلم بها، ولعل الدافع الذي جعل السيد "جلال الدين" يبحث عن "عبد الله" هو ندمه على أخطائه التي ارتكبتها اتجاه والدته "زكية" واتجاهه وأهالي القرية، و طلب السماح منه.

ومن أهم العناصر التي ساعدت السيد "جلال الدين" في تحقيق هذا اللقاء، عدم معرفة "عبد الله" بأن هذا الرجل الذي معه هو والده ومغتصب والدته المسكينة "زكية"، لكن عند معرفته نجده يتحول إلى عامل معارض ويرفض مسامحته و البقاء معه.

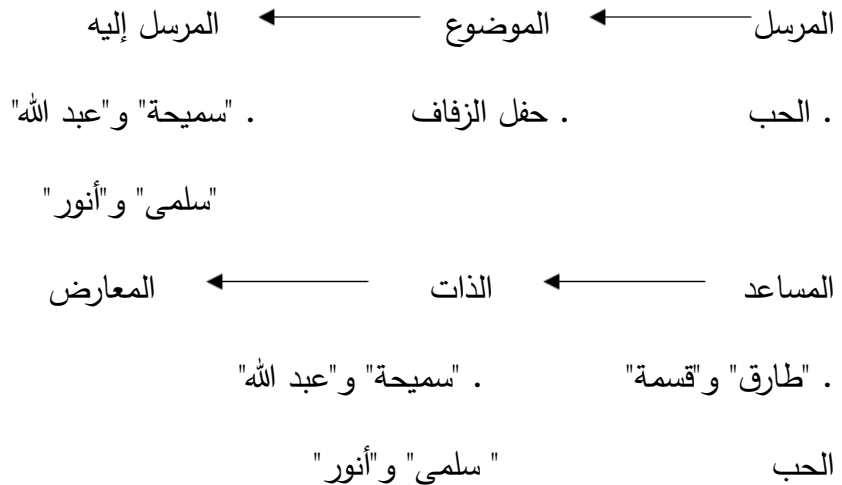
. إنسحاب طارق:





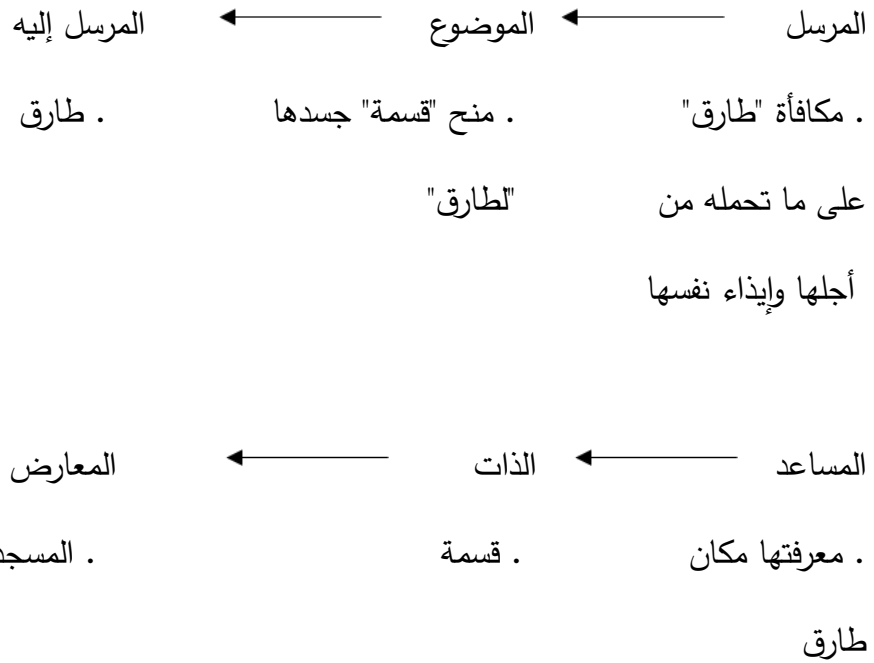
هناك حالة اتصال بين الذات " طارق " والحزب، حيث يرغب "طارق" في تحقيق عامل الموضوع "الإنفصال عن الحزب، ويعتبر اختطافه وإهانته أهم دافع جعله يرى تفاهة الدنيا، ويرغب في التصوف وينسحب من الحزب، وقد ساعد طارق في اتخاذ قراره عامل مهم وهو " شعوره بالذنب وتدينه"، فيما نجد عامل المعارضة متمثلاً في "قسمة" التي استشاطت غضبا حين علمت بقرار انسحابه، لكنه لم يتوقف عندها وواصل تمسكه بقراره ليريح نفسه ويتصوف ويعود إلى ربه.

الزفاف المنتظر:



تحمل هذه الترسيمة عدة ممثلين ضمن عامل الذات "سميحة"، "عبد الله"، "سلمى"، "أنور"، وهم في حالة انفصال عن عامل الموضوع "حفل الزفاف" ويرغبون في الإتصال به، وذلك بدافع الحب الذي بينهم، ومن أهم العوامل المساعدة في تحقيق الذات لموضوعها "طارق" و"قسمة"، حيث سعى الإثنان إلى توفير كل ما يحتاجه العرسان، ولا ننسى "الحب الصادق" الذي ساهم في تحقيق عامل الموضوع "الزواج"، أما عامل المعارض فيخلوا من أي عناصر، ليتحقق حفل الزفاف ويجتمع العرسان بعد طول انتظار.

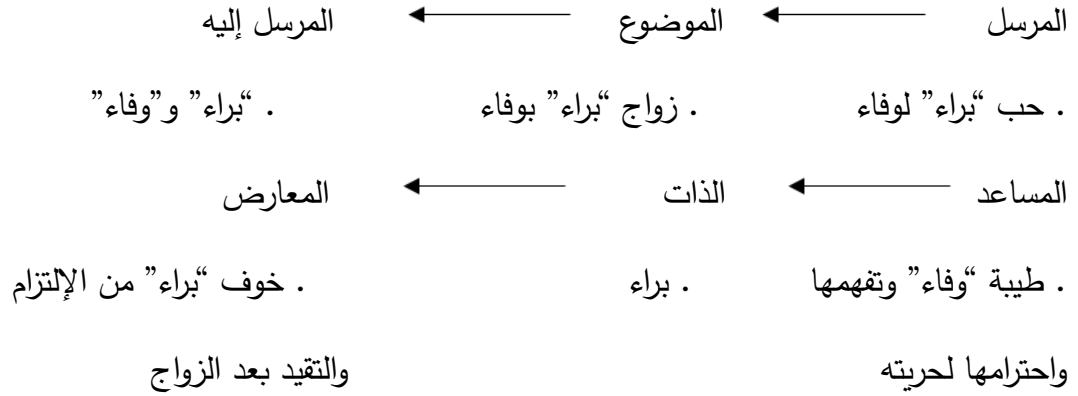
. مكافأة طارق:



تمثل "قسمة" عامل الذات الذي يرغب في تحقيق عامل الموضوع "منح جسدها لطارق"، فهي في حالة انفصال عن الموضوع وترغب في الإتصال به، وذلك لمجازاته على طبيته وصبره وما تحمله من أجلها طوال رحلتها، ولأن الآخرين اغتصبوه عنوة فيما هو أحق به، فيحرك الدافع "الذات ويدفعها للسعي لتحقيق الموضوع، وقد كانت "قسمة" تعلم مكان "طارق" الذي ستجده فيه، وهذا ما ساعدها للذهاب إليه، ورغم أن

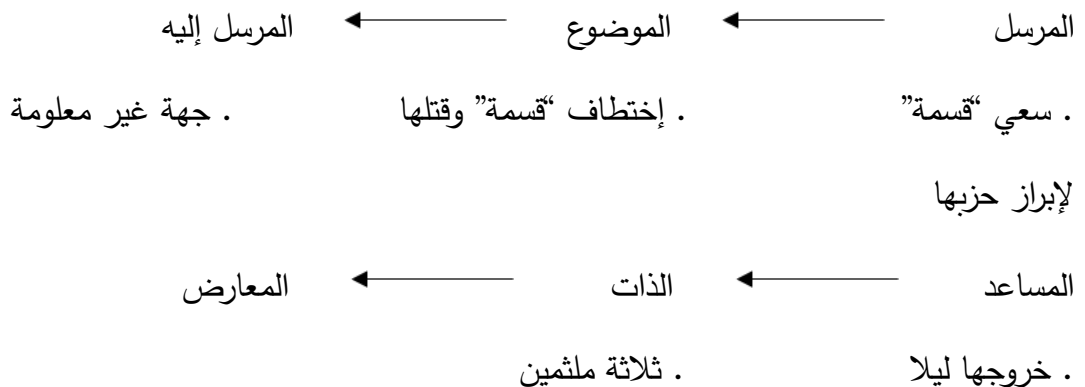
"طارق" كان في المسجد وقدسية المكان الذي يتنافى مع ما ستفعله "قسمة" و"طارق"، إلا أنها لم تمنح للمكان أي قيمة.

براء يقع في الحب:



هناك حالة انفصال بين الذات والموضوع، بين "براء" والزواج، حيث يسعى "براء" لتحقيق رغبته في الزواج "بوفاء" بدافع الحب، ولعل أهم العوامل التي ساعدته في اتخاذه لقراره هذا رغبته في الإتصال وتحقيق عامل الموضوع "الزواج" الذي هو في حالة انفصال عنه، وطيبة وفاء واحترامها لحرية وشخصيته واختياراته، ولعل المعارض الوحيد في تحقيق الموضوع هو خوف "براء" من مرحلة الزواج والإلتزام والتقيد بعده.

العراق يأكل قسمة:



من المسجد وحيدة

وعدم مقاومتها واستسلامها

إن عامل الذات في هذه الترسيمة يمثله ثلاثة ملثمين غير معلومين داخل الرواية، حيث يسعون لتحقيق عامل الموضوع الذي يتمثل في اختطاف "قسمة" وقتلها، فالذات في حالة انفصال عن عامل الموضوع وتسعى إلى الإتصال به، وملفوظ الحالة الإتصالي تحقق بكل سهولة لعدة عوامل مساعدة من بينها خروجها ليلا وحيدة من المسجد بعد قضاء الليل مع "طارق"، واستسلامها للوضع وعدم مقاومتها للخاطفين، واختيارها لأن تدبح مثل والدها لتحس به، لتعود إلى القرية برأس مقطوع في علبة موز.

. القبر المبارك:

المرسل ← الموضوع ← المرسل إليه

. قدسية هذا المكان . زيارة قبر الوالي . "براء" و"رهيب"

والتبرك به المبارك "أبو الأنوار"

المساعد ← الذات ← المعارض

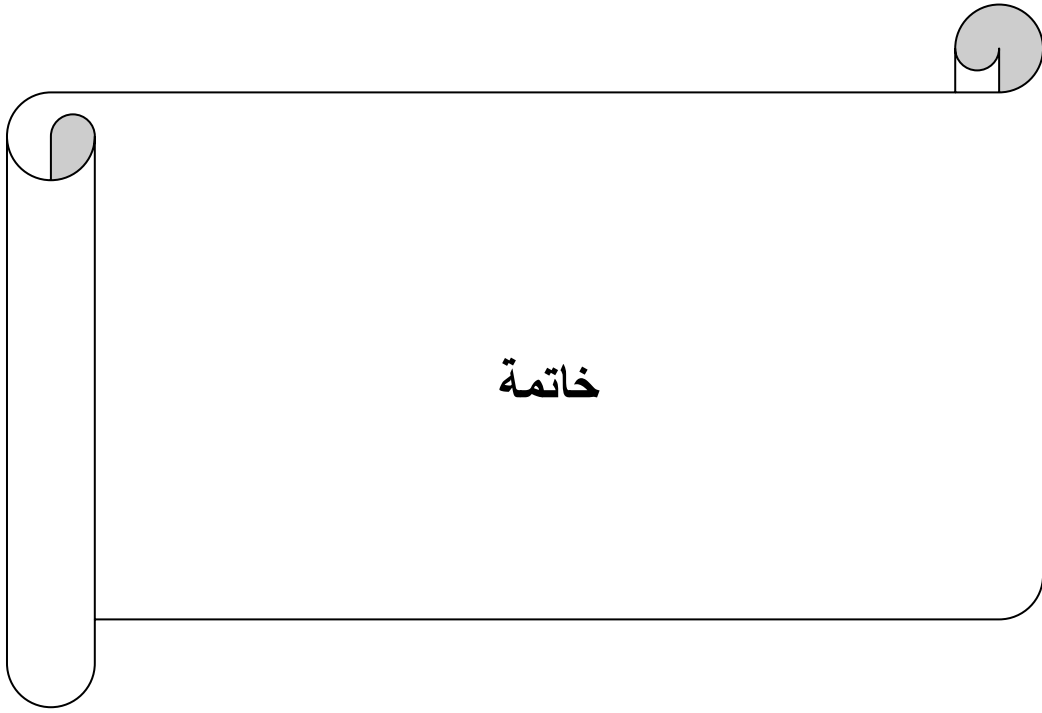
. دفع "رهيب" . "رهيب" و"براء" . إكتشاف "رهيب" و"براء"

لبراء لزيارة أن القبر المبارك، هو

هذا القبر ضرطة "براء"، التي كوم

عليها "رهيب" التراب كقبر صغير.

تتضمن العلاقة بين الذات والموضوع في هذه الترسيمة انفصالا بين الذات "براء" و"رهيب"، وعامل الموضوع قبر الولي المبارك "أبو الأنوار"، حيث تسعى الذات للإتصال بموضوعها، والدافع الذي يجعل ملفوظ الحالة اتصاليا هو إلحاح "رهيب" على "براء" للذهاب وتحقيق عامل الموضوع "زيارة القبر المبارك" والتبرك به، ليذهبا ويكتشفا ضمن لحظة استرجاعية خارجية "لبراء"، أن موضع القبر المبارك شرط فيه وهو صغير، ليكوم أخوه "رهيب" حوله التراب كقبر صغير وينفجرا بالضحك ويحول هذا دون التبرك به.



خاتمة

خاتمة:

سعت هذه الدراسة إلى الكشف عن سيميائية الشخصيات في رواية بنت دجلة، وقد توصلنا إلى عدة نتائج نذكر منها:

تحدثت رواية "بنت دجلة" عن قضايا هامة تمثلت في الأوضاع السياسية المتدهورة والحرب، ومعاناة المرأة العراقية في خضم هذه الوقائع، ناقلة الأحداث عبر شخصيات تمثيلية متعددة، ومحملة إياها دلالات ورموز نستجليها من خلال دراستنا لها.

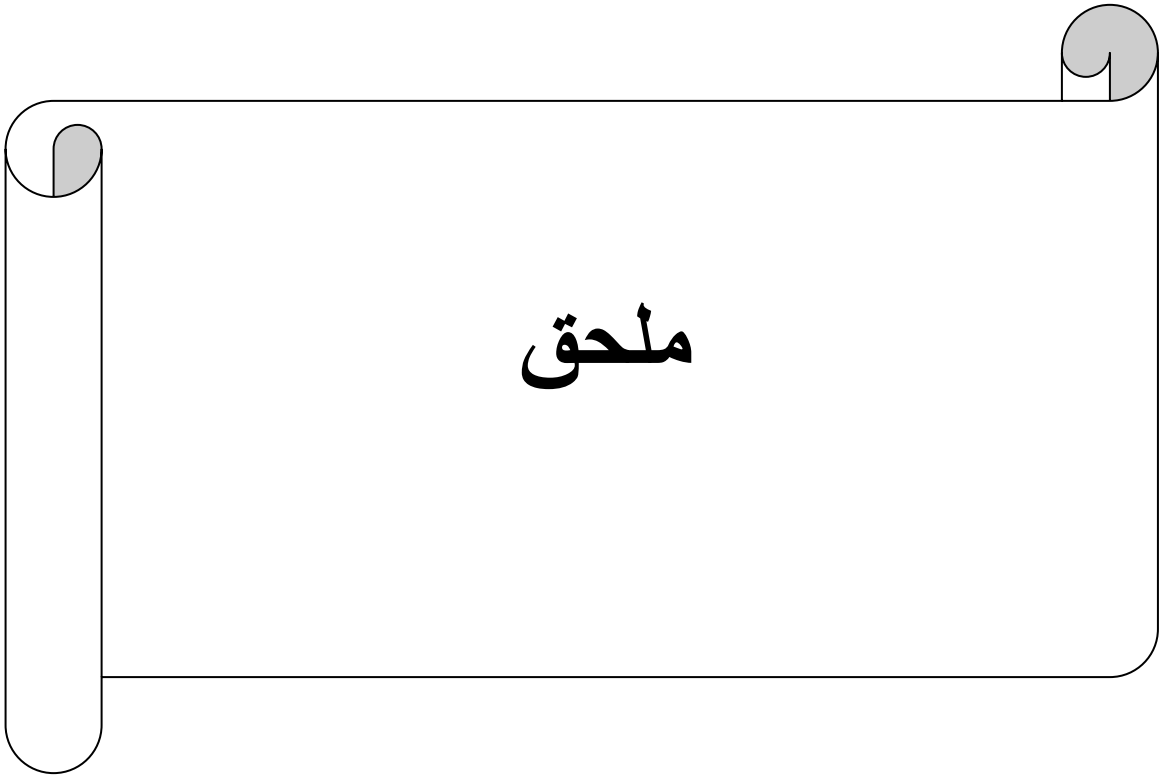
يعد عنصر الشخصية محور الرواية وعمودها الفقري، فهي التي تسيّر بالأحداث وتطورها، وهي التي تمنح مستويات التشكيل الروائي الأخرى حيويتها، حيث لا يمكن تصور رواية دون شخصيات تصنع حبكةها، وتنمي أحداثها .

نوع السارد في توظيف الشخصيات في الرواية ما بين "رئيسة نامية وثانوية ثابتة"، وأعطى أكبر مساحة للشخصية الرئيسة "قسمة"، حيث أراد إبراز ما تعيشه المرأة عموماً، والمرأة العراقية خصوصاً في ظل العادات والتقاليد والإضطهاد والحروب والواقع المرير، مدعماً لها بشخصيات ثانوية أسهمت في سيرورة الأحداث ومساندتها وتصعيد الحدث.

ونجد السارد في توظيفه لهذه الشخصيات المتعددة، يختار لها مسميات توافقت دلالتها المعجمية مع شخصيتها، فأغلب الشخصيات في الرواية توافقت مع أسمائها ودلالاتها، وبدت وكأنها شخصيات حقيقية ضمن الواقع الاجتماعي وغير مزيفة.

وتناول السارد شخصياته من عدة أبعاد، فصورها خارجياً لتقريب صورتها للقارئ وتخيلها، ووصف حالتها النفسية لنستشف معاناتها ومشاعرها، دون أن يغفل عن مكانتها وعلاقتها لعكس الواقع الاجتماعي من خلالها، وكل هذا في صورة مستغرقة بالواقعية.

النموذج العاملي كدراسة حديثة نستطيع من خلاله تنظيم أحداث الرواية بشكل مرتب، وتفعيل دور الشخصية .



ملحق:

التعريف بالكاتب محسن الرملي:

محسن الرملي:

هو كاتب وشاعر ومترجم عراقي وُلد في شمال العراق عام 1967، ويقوم في إسبانيا منذ 1995م، يُعتبر واحداً من أبرز الأصوات الأدبية العراقية في العقدين الأخيرين، وقد ترك بصمة واضحة في الأدب العربي من خلال أعماله الروائية والشعرية المميزة.

_ التعليم:

- حصل على شهادة الدكتوراه في الأدب والفلسفة بتقدير ممتاز من جامعة مدريد في إسبانيا.

- درس اللغة العربية وآدابها في جامعة بغداد.

الحياة المهنية:

- عمل في التدريس والترجمة، وكتب العديد من المقالات في الصحف والمجلات العربية والدولية.

- انتقل للعيش في إسبانيا، حيث واصل مسيرته الأدبية والأكاديمية.

_ روايات:

1. "الفنيت المُبعثر" (2000): تتناول حياة عائلة عراقية خلال الحروب والعقوبات.

2. "تمر الأصابع" (2008): تدور حول الحرب العراقية الإيرانية وتأثيرها على الحياة الشخصية.

3. "حدائق الرئيس" (2012): تصور حياة العراقيين تحت حكم صدام حسين، ورُشحت لجائزة البوكر العربية.

4. "ذئبة الحب والكتب" (2015): تتحدث عن حياة العراقيين في المنفى.

5. * بنت دجلة * (2018): تكمل سلسلة الروايات التي تسلط الضوء على تأثير الحروب على المجتمع العراقي.

المجموعات القصصية:

- "ليلة ماري الأخيرة" (2003): مجموعة قصص قصيرة تسلط الضوء على الحياة في العراق.
- "وراء الفردوس" (2010): مجموعة قصصية تستعرض مواضيع متعددة من خلال سرد مشوق.

_الشعر:

- نشر العديد من الدواوين الشعرية التي تعكس مشاعر الغربة والحزن والأمل.

_الترجمات:

- قام بترجمة العديد من الأعمال الأدبية من الإسبانية إلى العربية، مما ساهم في تعزيز التبادل الثقافي بين اللغتين.

_محسن الرملي هو كاتب متجدد ومتعدد المواهب، يعكس في أعماله تجاربه الشخصية وتاريخ بلده، مما يجعل أدبه ذا قيمة ثقافية وإنسانية كبيرة.

ملخص الرواية:

إن رواية "بنت دجلة" لمحسن الرملي، هي استكمال لروايته السابقة "حدائق الرئيس"، لكن يمكن قراءتها منعزلة عنها، واستهلت بعبارة "بعد أن تقيأت قسمة في منتصف الطريق الذهاب إلى بغداد، وأحست بالجوع، قررت أن تأكل العراق"، والتي تعتبر عصاراة الأحداث وحبكتها .

تدور الرواية حول رحلة تقوم بها بطلة الرواية "قسمة"، بصحبة ابنها، وزوجها "طارق المندھش"، نحو بغداد للبحث عن جثمان والدها "إبراهيم"، والذي أعدم في رمضان 2006، وأرسل رأسه إلى القرية في صندوق موز. وفي رحلة قسمة إلى بغداد ترى ما حل بالوطن من حرب وقتل وخراب جراء احتلال الأمريكان فتقرر أكل العراق، وتذهب "قسمة" رفقة "طارق" لزيارة صديقه "طافر" زعيم قبيلة الشخابيط، الذي احتضن القوات المحتلة في مجلسه، وهناك تخترق "قسمة" العادات والتقاليد، وتدخل مجلس الرجال، وتشارك في الحوارات السياسية، لتقام بينها وبين الشيخ طافر مبارزة قضيبية، تحمل في مدلولاتها صراع الذكورة والأنوثة، لتفوز "قسمة"، وتستعيد الأنوثة هويتها، ضمن مشهد درامي يبدو ساخرا، لتواصل قسمة رحلتها، وبعد حوارها مع الشيخ "طافر"، ولقائها مع السيد "جلال الدين" ابن القرية، تدرك "قسمة" أخيرا الطريقة التي تأكل بها العراق، فتضرب بالجنمان المفقود عرض الحائط، وتدخل معترك السياسة، لتؤسس حزبها الخاص رفقة زوجها البراغماتي طارق، و تسعى هي الأخرى للنهش من كعكة العراق المكشوفة.

ونجد في الرواية شخصيات بارزة مثل "طارق"، الذي يتزوج "قسمة" بحكم العادات والتقاليد، التي تحكم على المرأة أن يرافقها رجل، فيجد "طارق" نفسه مع قسمة، في عالم جديد يخالف عشيرته و قريته، فينجرف معها ولا يستطيع التأقلم، ليتقطن في الأخير للوهم الذي يعيش فيه. فيقرر الإنسحاب منه، كما نجد عبد الله كافكا المكتئب والمتفلسف، والذي عاش تجارب مريرة في الأسر والحرب، جعلته محبذا للوحدة، لتنتشله حبيبته سميحة من سوداويته وتبعث فيه حب الحياة من جديد .

ونجد الرواية غنية بعدة شخصيات وأحداث حملها السارد سخرية سوداء، فنجد براء الشاعر المتقف الناقد على الأوضاع، والذي يخوض في حوارات فلسفية مع "عبد الله"، و"رهيب الشخابيطي"، القزم الصغير الذي يفتعل مواقف كوميدية، وعدة شخصيات أخرى مثل "سميحة" حبيبة "عبد الله"، والتي تلتقي به بعد وقت طويل، وتعيد إليه الشغف والحب، ويقام حفل زفافهما تزامنا مع "أنور" الذي يعمل في حقل عبد الله، و"سلمى" ابنة "سميحة"، وكذلك نجد شخصية "حميد الشخار" الكوميدية .

برزت شخصية "قسمة" بشكل كبير كونها "الشخصية الرئيسية في الرواية"، ولأن السارد أراد تصويرها كعينة من النساء العراقيات، اللواتي عانين جراء الحكم السابق، وعاشن الإضطهاد والتمييز، وطبقت عليهن العادات والتقاليد، فنقلت لنا هذه الرواية عبر هذه الشخصيات مشهد الإحتلال الأمريكي للعراق، وما خلفه من خراب ومآسي وأثر ذلك على الشخصيات، لتنتهي الرواية برأس "قسمة" مقطوعا مثل رأس والدها، في صندوق موز في القرية.



قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1-القرآن الكريم.

أولاً: المصادر:

1-محسن الرملي: بنت دجلة، دار المدى للإعلام والثقافة والفنون، العراق، ط1، 2020.

ثانياً: المراجع :

1-المراجع باللغة العربية:

1. جميل حمداوي: الاتجاهات السيميوطيقية "التيارات والمدارس السيميوطيقية في الثقافة الغربية"، الألوكة www.Alukah.net، د ط.
2. حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990.
3. حميد الحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1991.
4. رنا صالح: الموسع في الأسماء العربية ومعانيها، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 2004.
5. سعيد بنكراد: السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية، اللاذقية، ط3، 2012.
6. صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1998.
7. عبد القادر أبو شريفة: مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، ط4، 2008.
8. عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، دط، العدد 240، 1998.
8. محمد السريغيني: محاضرات في السيميولوجيا، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط1، 1987.
9. محمد بوعزة: تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط1، 2010.

قائمة المصادر و المراجع

10. محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ب ط، 1997.
11. منذر عياشي: العلاماتية "السيمولوجيا" قراءة في العلامة اللغوية العربية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن ط1، 2013.
12. وليد ناصف: الأسماء ومعانيها، دار الكتاب العربي، دمشق، القاهرة، ط1، 1997.

2-المراجع المترجمة:

1. برنار توسان: ما هي السيمولوجيا، تر: محمد نظيف، أفريقيا الشرق، بيروت، ط جيرالد برنس: المصطلح السردي، تر: عابد خازندار، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط 1 2003،
2. رولان بارط: درس السيمولوجيا، ترجمة: ع، بن عبد العالي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 1993.
3. فيليب هامون: سيمولوجيا الشخصيات الروائية، تر: سعيد بنكراد، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سورية، ط1، 2013.
4. مارسيلو داسكال: الإتجاهات السيمولوجية المعاصرة، ترجمة لجنة من الأساتذة الجامعيين، إفريقيا الشرق 1987.

3-المعاجم والقواميس:

1. إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، صفاقس، تونس، عدد1، الثلاثية الأولى 1988.
2. إبراهيم مصطفى وآخرون: معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ب ط.
3. أبو فضل جمال الدين ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، ط1.
4. جيرالد برنس: المصطلح السردي، تر: عابد خازندار، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط 1 2003،

- 5.حنا نصر الحني: قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، ط3، 2004.
- 6.رنا صالح: الموسع في الأسماء العربية ومعانيها، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 2004.
- 7.فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط1، 2010.
- 8.مجد الدين: الفيروز آبادي ،القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، ب ط، 2008م.
- 9.محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، ب ط 1986.

4-الرسائل الجامعية:

أمينة ونيس: سيميائية الشخصية في روايات واسيني الأعرج "المخطوطة الشرقية، أصابع لوليتا، مملكة الفراشة "أنموذجا، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص أدب حديث ومعاصر،جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2018-2019.

5-المقالات:

1-Hassanien ali hadi, cultural pattern in the novel “the daughter of tigirs “bymohsen al Ramli,Dhi Qar Education Directorate,Ministry of Edu,Iraq,volume 16,January,2023.



فهرس المحتويات

فهرس المحتويات :

1	مقدمة :
	المدخل:
5	1- مفهوم السيمياء
7	أ- لغة
8	ب- اصطلاحا
10	2- مفهوم الشخصية
13	أ- لغة
15	ب- اصطلاحا

الفصل الأول: بناء الشخصية

20	أولاً: أنواع الشخصية
20	1- الشخصية الرئيسة
22	2- الشخصية الثانوية
30	ثانياً: سيميائية الأسماء

الفصل الثاني:

36	أولاً: أبعاد الشخصية
37	1 قسمه
42	2 طارق
44	3 عبد الله
46	4 طاغر
47	6 رهيب

48	7 براء
50	8 سميحة
51	9 جلال دين
52	10 وفاء
53	ثانيا: تمثيل شبكة شخصيات بنت دجلة في النموذج العالمي
72	خاتمة
75	ملحق
80	قائمة المصادر و المراجع
84	فهرس المحتويات